الأمم المتحدة

A S

Distr.
GENERAL

A/34/621
S/13589
26 October 1979
ARABIC
ORIGINAL: ENGLISH/FRENCH

الجمعية العامة
مجلس الأمن

الجمعية العامة
الدورة الرابعة والثلاثون
البنود ٦١ و ٧٤ و ٨٤ و ٨٧ و ١٢٣ من جدول الأعمال
المشاكل الناشئة عن القضاء على جميع أشكال التعصب الديني
العهدان الدوليان الخاصان بحقوق الانسان
المناهج والطرق والوسائل الاخرى التي يمكن الأخذ بها داخل منظومة الأمم المتحدة لتحسين التمتع الفعلي بحقوق الانسان والحريات الأساسية
الحالة في كمبوتشيا

مجلس الأمن
السنة الرابعة والثلاثون

رسالة مؤرخة في ٢٦ تشرين الأول/ اكتوبر ١٩٧٩ ، موجهة الى الأمين العام من الممثل الدائم لكمبوتشيا الديمقراطية لدى الأمم المتحدة

أتشرف بأن أحيل اليكم طي هذا ، لعلمكم ، الوثيقة المتعلقة بـ " جرائم سلطات هانوى ضد كمبوتشيا وضد الانسانية " .

وأكون ممتنا لو تفضلتم بتعميم هذا النص بوصفه وثيقة رسمية من وثائق الجمعية العامة ، تحت البنود ٦١ و ٧٤ و ٨٤ و ٨٧ و ١٢٣ من جدول الأعمال ، ومن وثائق مجلس الأمن .

(التوقيع) ثيون برازيت
الممثل الدائم لكمبوتشيا الديمقراطية

المرفـــق

جرائم سلطات هانوى ضد كمبوتشيا وضد الانســـــانية

ان سلطات هانوى ــ بعدوانها على كمبوتشيا ، ذلك العدوان الذى اتسم بسياسة ابادة الجنس التي طبقتها تلك السلطات بوحشية على شعب كمبوتشيا لتحطيم مقاومته لغزو بلده وضمه ــ قد كشفت ، امام العالم بأسره ، القناع عن طموحها الى الهيمنة لا على كمبوتشيا ولاوس فحســـب بل على منطقة جنوب شرقي آسيا بكاملها .

ان نزعة التوسع لدى فييت نام ليست حديثة العهد ، ففي وقت مبكر يعود الى القرن السابع عشر ، هبط الفييتناميون جنوبا من تونكين (فييت نام الشمالية حاليا) وضموا اليهم مملكة تشـــامبا الاسلامية (فييت نام الوسطى حاليا) وابتلعوها بحيث لم يتبق من مواطنيها أحد .

وعقب الاستيلاء على تشامبا ، واصل التوسعيون الفييتناميون زحفهم جنوبا . وحتى عهـــد قريب (١٩٣٩) كانوا قد ضموا بالفعل ٠٠٠ ٦٥ كيلومتر مربع من أراضي كمبوتشيا هي المنطقـــة الواقعة غرب نهر دوناى ودلتا ميكونغ ، التي هي فييت نام الجنوبية الآن .

وارتكبت سلطات هانوى ، في سعيها العنيد الى تحقيق مخططاتها التوسعية في المنطقة ، ابشع الجرائم في حق شعب كمبوتشيا (جرائم ضد الحقوق الوطنية وجرائم ابادة الجنس) ، وفي حق البشرية جمعاء .

أولا ــ جرائم ضد الحقوق الوطنية لشعب كمبوتشيا

وضع الحزب الشيوعي الفييتنامي (الحزب الشيوعي للهند الصينية سابقا) منذ عـــام ١٩٣٠ (وهو الوقت الذى أسس فيه ، هدفا له ألا وهو انشاء "اتحاد الهند الصينية " ــ فيتكون من فييـــت نام ولاوس وكمبوتشيا ــ على ان تحكمه فييت نام . وما "اتحاد الهند الصينية " هذا الا خطوة مـــن جانب فييت نام نحو الابتلاع الكامل لكمبوتشيا ولاوس كما ابتلعت مملكة تشامبا الاسلامية وشعب تشام . والقصد من هذا الاتحاد أيضا هو استخدامه كنقطة انطلاق لتوسع فييت نام في جميع انحاء جنـــوب شرق آسيا .

هذا هو المعنى الخفي للشعار الرسمي المنادى ب " علاقة التضامن والصداقة الخاصة بيـــن فييت نام ولاوس وكمبوتشيا " . وتحوّل هذا الشعار طوال سنوات كفاح كمبوتشيا في سبيل التحريـــر الوطني ، الى سياسة تفريق وتخريب للشؤون الداخلية لكمبوتشيا . وليس ما يسمى ب "علاقة التضامـــن الخاصة بين فييت نام وكمبوتشيا" في الواقع الا سلسلة طويلة من الجرائم والخيانات ارتكبتها سلطات هانوى ضد شعب كمبوتشيا .

٠٠/٠٠

وكان هدف التوسعيين الفييتناميين هو ابتلاع كمبوتشيا في صمت كيما لا ينتبه العالم الى ذلك ، مثلما فعلوا في لاوس عن طريق ما يسمى بـ " معاهدة الصداقة والتعاون " الموقعة في ١٨ تموز/يوليه ١٩٧٧ . وتحقيقا لهذه الغاية ، ومع بداية كفاح التحرير الوطني الاول للشعب الكمبوتشي في عام ١٩٤٧ ، تسللت الى كمبوتشيا اعداد كبيرة من العملاء لتقويض اركان الحكومة والقيام بأعمال التخريب والتدمير ، وتدبير محاولات الانقلاب واغتيال القادة الكمبوتشيين الذين أكدوا استقلالهم . ودأب العملاء في جميع هذه الانشطة الخادرة بلا هوادة في الفترة السابقة لحرب التحرير الوطني التي دامت ٥ سنوات (١٩٧٠ — ١٩٧٥) ، وفي اثنائها وبعدها .

وفي اثناء حرب السنوات الخمس هذه ، استغل التوسعيون الفييتناميون ملاجئ كمبوتشيا وغيرها من أنواع المعونة الكثيرة التي قدمها اليهم شعب كمبوتشيا وحكومتها ، وبصفة خاصة الأغذية وخطوط الاتصالات والمستشفيات ، لتهيئة الظروف للاستيلاء على السلطة عقب تحرير كمبوتشيا مباشرة . وحينما فشلت محاولتهم الرامية الى اقامة قيادات فييتنامية — كمبوتشية مشتركة ، تمادوا الى حد أن نظموا في أيار/مايو ١٩٧٠ جيشا موازيا وأجهزة حكومية موازية في الجيش وفي جهاز الدولة الكمبوتشية . والقوا القبض على جميع المستشارين العسكريين الصينيين تقريبا الملحقين بجيش التحرير الكمبوتشي ، لمنعهم من دخول المعركة .

وفي أثناء مفاوضات باريس التي أجريت مع الولايات المتحدة ، اغتصبت سلطات هانوى من حكومة كمبوتشيا القانونية الشرعية الحق في تقرير مصير بلدها . وأعلنت أمام العالم صراحة انها قد عقدت العزم على تدمير استقلال كمبوتشيا وحيادها وعلى تحويلها الى دولة تابعة في فلك فييت نام . وسعت ، عن طريق اتفاقات باريس لعام ١٩٧٣ ، الى اكراه شعب كمبوتشيا على التخلي عن كفاحه التحريري الوطني وعلى ان يسلم مصيره الى فييت نام . بيد ان شعب كمبوتشيا قرر مواصلة الكفاح وحده ، بدافع من حماسه الوطني وارادته الراسخة في الحفاظ على استقلاله . وبعد تضحيات هائلة ، استعاد شعب كمبوتشيا ، في ١٧ نيسان/ابريل ١٩٧٥ ، استقلاله الوطني وسيادته وسلامته الاقليمية وحقه في تقرير المصير .

وتنشد كمبوتشيا ، اكثر من أى بلد آخر ، ان تعيش فقط في سلم وان تتمتع بعلاقات صداقة وتعاون على أساس من الاحترام المتبادل للاستقلال والسيادة والسلامة الاقليمية والمساواة الحقة والنفع المتبادل بينها وبين جميع البلدان ، بما في ذلك فييت نام . غير ان جمهورية فييت نام الاشتراكية تسعى باستمرار الى احباط هذه الاماني العميقة وسحق الحقوق الوطنية الأساسية لشعب كمبوتشيا .

ومما لا يقبل الجدل ان سلطات هانوى ما كان باستطاعتها ان تحرر فييت نام الجنوبية لولا المساعدة الكبيرة التي قدمها لها شعب كمبوتشيا وحكومتها ، من ملاجئ ضخمة ومستشفيات وخطوط الاتصال ووسائل النقل والاغذية اللازمة لمئات الالاف من الجنود الفييتناميين . وكانت قوات الفييت كونغ تشن هجماتها من داخل أراضي كمبوتشيا .

وبعد تحرير فييت نام الجنوبية ، طلبت حكومة كمبوتشيا الديمقراطية من حكومة فييت نام ان تسحب جميع قواتها المسلحة المتبقية في الأراضي الكمبوتشية بمقاطعتي تاراناكيرى وموندولكيرى منذ حرب التحرير الوطني ، على ان يتم ذلك في موعد أقصاه نهاية حزيران/ يونيه ١٩٧٥ . ورفض الفييتناميون . والأدهى من ذلك ان الجيوش الفييتنامية شرعت في الهجوم على الجيوش الكمبوتشية في صبيحة اليوم التالي ليوم ١٧ نيسان/ابريل ١٩٧٥ . وقامت بشن مجموعة من الهجمات على الجيوش الكمبوتشية بطول الحدود : ففي كام سامنا ، بمقاطعة كاندال ، مثلا ، بدات الجيوش الفييتنامية هجماتها على كمبوتشيا في ١٨ نيسان/ ابريل ١٩٧٥ . والادهى من ذلك ايضا ان الحكومية الفييتنامية بدأت في ارسال مواطنيها لاستيطان الاراضي الكمبوتشية على طول الحدود الشرقية . وفي بعض الاماكن أقام الفييتناميون المنازل على الاراضي الكمبوتشية . وفي أماكن اخرى ، مثل بيم تشور ، بمقاطعة برى فينغ ، قامت الحكومة الفييتنامية بتوطين مواطنيها بالفعل في الأراضي الكمبوتشية .

وهكذا اخذت الجيوش الفييتنامية ، على طول الحدود من مقاطعة راتاناكيرى الى مقاطعة كامبوت ، في القيام باعمال استفزاز وانتهاك للسيادة الوطنية والسلامة الاقليمية لكمبوتشيا . وعلاوة على ذلك ، ارسلت الحكومة الفييتنامية قواتها المسلحة للهجوم على جزر كمبوتشيا الساحلية وحاولت الاستيلاء على جزر كوه سيس وكوه تميه وكوه تكيت الواقعة في خليج تايلند . وفي نهاية أيار/ مايو ١٩٧٥ ، صدم العالم حين سمع ان الوحدات البحرية والجوية الفييتنامية قد هاجمت جزر كوه واى التابعة لكمبوتشيا واستولت عليها . ومن ثم فان من الواضح ان الحكومة الفييتنامية ما فتئت تنتهج سياسة هيمنة تجاه كمبوتشيا في محاولة لاخضاعها وضمها بالقوة كيما تشكل جزءا من " اتحاد الهند الصينية " ، الذى سيضم لاوس ايضا .

ولقد عارض شعب كمبوتشيا وحكومتها دائما هيمنة فييت نام في المنطقة ونزعتها التوسعية . ومع ذلك ، وحيث أن كبار زعماء كمبوتشيا كانوا مصممين على الحفاظ على الصداقة والسلم والتعاون بين البلدين والشعبين ، فقد ذهبوا الى هانوى في حزيران/ يونيه ١٩٧٥ للتفاوض بشأن " معاهدة صداقة وعدم اعتداء " بين كمبوتشيا وفييت نام ، على اساس من الاحترام المتبادل للاستقلال والسيادة والسلامة الاقليمية وعدم التدخل في الشؤون الداخلية والنفع المتبادل . ولو وافق الجانب الفييتنامي على هذه المعاهدة ، لكان شعبا كمبوتشيا وفييت نام وجميع شعوب المنطقة تعيش الآن جنبا الى جنب في سلم وأمن وتقدم وصداقة .

وأعمى الطمع الى الهيمنة على كمبوتشيا ولاوس وجنوب شرق آسيا سلطات هانوى فلم يمكنها من ان تسمح للشعب الكمبوتشي بحياة مستقلة ، وبصون السيادة الوطنية والسلامة الاقليمية لبلده . وبدلا من ذلك حاولت بكل وسيلة ان تضم كمبوتشيا لانها بلا كمبوتشيا لا تستطيع ان تنشئ " اتحاد الهند الصينية " الذى كان سيستخدم كنقطة انطلاق لمخططاتها التوسعية في جنوب شرق آسيا .

../..

واعترف افراد الطابور الخامس الفييتنامي الذين كانوا موجودين في كمبوتشيا والقي القبض عليهم فيما بعد ، بأن هدف سلطات هانوي الأساسي هو ان تقوم بما يلي ، بطريق الضغط والاستفزاز على طول الحدود :

منع الحكومة الكمبوتشية من تنظيم وتحزيز سلطة ادارة الدولة اللازمة للدفاع عن البلد ؛

ودعم انشطة الطابور الخامس الفييتنامي في كمبوتشيا الذى يسعى الى تهيئة الظروف لزعزعة حكومة كمبوتشيا الديمقراطية وتمكين سلطات هانوى من الاستيلاء على السلطة في كمبوتشيا واقامة حكومة عميلة تابعة لها .

وفي اثناء هذه الفترة ، كان على حكومة كمبوتشيا الديمقراطية ان تجابه اعمال التخريب والتدمير ، وتصد محاولات الاغتيال الموجهة ضد المسؤولين الكمبوتشيين ومحاولات الانقلاب التي ينظمها عملاء الطابور الخامس الفييتنامي ، وكذلك الضغوط وانتهاكات الحدود التي يقوم بها الجيش الفييتنامي .

وبعد ان فشلت هذه الخطة عزمت سلطات هانوى على شن عدوان سافر على كمبوتشيا ، أولا في أواخر عام ١٩٧٧ ثم في كانون الاول / ديسمبر ١٩٧٨ .

وفي نهاية عام ١٩٧٧ ، أرسلت هانوى ١٤ فرقة لغزو كمبوتشيا على طول الحدود الشرقية من راتاناكيرى الى كامبوت . وزحفت مقدمة الجيش الفييتنامي على الطريقين الرئيسيين الوطنيين ٢٢ و ٧ ، بقصد الاستيلاء على جميع الأراضي الكمبوتشية الواقعة شرق نهر ميكونغ . وحاولت وحدة أمامية اخرى السيطرة على الطريق الرئيسي الوطني رقم ١ ، والاستيلاء على مدينة نياك لونغ ، الرئيسية في سفاى رينغ . وفي الجنوب الشرقي ، حاولت القوات المسلحة الفييتنامية الاستيلاء على مدينة تاكيو . وظنت سلطات هانوى انها اذا نجحت في الاستيلاء على كمبوتشيا دون اطلاق رصاصة واحدة وفقا لاستراتيجيتها المتمثلة في " الهجوم الخاطف والنصر الخاطف " ، فانه لن يكون لدى العالم رد فعل وأنه سيشيح بوجهه عن ذلك بوصفه من الشؤون الداخلية لكمبوتشيا . وهم يفترضون ان النظام العميل ، الذى كانوا سيقيمونه في بنوم بنه ، سيعيد الى كمبوتشيا " سلما " فييتناميا .

بيد ان الهزيمة العسكرية لفييت نام في ٦ كانون الثاني / يناير ١٩٧٨ اجبرت سلطات هانوى على اعادة النظر في خططها والقيام بالهجوم الكبير الذى حدث في ٢٥ كانون الاول / ديسمبر ١٩٧٨ .

وتبين الشهادات الواردة ادناه سياسة الهيمنة هذه التي تتبعها فييت نام في كمبوتشيا .

١ — شهادة سام كيم ، ٣٩ عاما ، ملازم ثان ، وعميل للمخابرات الفييتنامية (يعيش في مين لونغ ، بكميون فيت خوى ، حي فيت خوى ، مقاطعة كين جيانغ ، بفييت نام الجنوبية) — اعتقل في ١٤ شباط/فبراير ١٩٧٨ في جزيرة كوه برينغ التابعة لكمبوتشيا ، وقد اعترف ان ضابط الميناء

في كين جيانغ قال له ما يلي : " هناك عداء قديم بين فييت نام وكمبوتشيا . وسننتهز الفرصة للهجوم على كمبوتشيا والاستيلاء عليها . ولا تجرؤ كمبوتشيا على المقاومة لاننا بلد قوى ونحن أقدم تاريخا منهم . وسنستولي على كمبوتشيا في نهاية عام ١٩٧٨ وبحلول عام ١٩٧٩ سنسيطر عليها . وسنرسل الخبراء والتقنيين للبحث عن المواد الخام مثل خام الحديد والذهب والاحجار الثمينة . وعندما نعثر على هذه المواد الخام سننقلها الى فييت نام كي تزدهر وتزداد قوة . وبالاضافة الى ذلك ، سنسلم جميع مزارع المطاط وحقول الأرز والحقول الاخرى الى الفييتناميين ليقوموا بزراعتها . فالارض خصبة جدا في كمبوتشيا ، وهناك الكثير من حقول الارز والغابات وليس هناك فقر أو مجاعة كما هو الحال في فييت نام الان . وبعد ان نحقق النصر ، سنرسل شعبنا للتوطن هناك . أما الشعب الكمبوتشي فسنبيده عن بكرة أبيه . وستصبح أرض كمبوتشيا ارضا فييتنامية . وحينئذ ستصبح فييت نام دولة كبيرة غنية ، ولن يجرؤ أحد على محاربتنا . ولا بد لنا ان نستولي على كمبوتشيا مهما كان الثمن قبيل نهاية عامنا هذا ، ١٩٧٨ . وسنجعل كمبوتشيا تختفي مثلما اختفت تشامبا" .

٢ — شهادة تران فان تونغ ، رائد ، ونائب رئيس أركان الفرقة التاسعة (بقيادة العقيد تشن بوك) ، وعمره ٣٤ عاما . ولد في نين بين (فييت نام الشمالية) ، وهو عضو في الحزب الشيوعي الفييتنامي منذ عام ١٩٦٣ ، واعتقل في ١٨ كانون الثاني / يناير ١٩٧٨ في المياه الاقليمية الكمبوتشية .

وقد صرح الرائد تران فان تونغ بانه حضر في شهر تموز/يوليه ١٩٧٢ دورات دراسية سياسية في المدرسة العسكرية والسياسية للجنة المركزية للحزب الشيوعي الفييتنامي في هانوى . وعلّمه مدرسه ، العقيد ثون ، ما يلي :

" ان لاوس وكمبوتشيا وفييت نام بلدان تربطهما علاقات أخوية في اتحاد واحد هو ' اتحاد الهند الصينية ' . ومن ثم وجب علينا ان نحمي هذا الاتحاد وندافع عنه ونجعله قويا . وفييت نام بلد قوى ، وهو البلد الشيوعي الذى يلي الاتحاد السوفياتي مباشرة في المرتبة . ولهذا فهو قوة كبيرة في جنوب شرق آسيا ولا سيما في الهند الصينية . وهو بمثابة الحصن وحجر الأساس ' لاتحاد الهند الصينية ' . وهو يرأس الحزب الشيوعي للهند الصينية . وبعد حرب الهند الصينية ، ستصبح الأخ الاكبر للهند الصينية . ومن ثم ينبغي لنا ان ندعم امتيازاتنا بوصفنا قادة الحزب الشيوعي للهند الصينية . وبوصفنا العضو الاقدم في الاتحاد ، علينا ان ندافع عن مستقبل ثورة الهند الصينية ونتحمل مسؤولية ذلك المستقبل . وفي الوقت نفسه ، علينا ان نضم اخوتنا الصغار تحت اجنحتنا . وعلينا الا نسمح لهم بان يفعلوا ما يريدون . بل يجب عليهم ان يطيعونا . . .

" وعندما تنتصر ثورة الهند الصينية في نهاية الأمر ، يجب علينا نحن الفييتناميين أن نولي انتباهنا بصفة خاصة لكمبوتشيا ، لان كمبوتشيا منشقة . . .

" وينبغي لكل كادر ان يعرف وظيفته بدقة وان يتحمل مسؤوليته ازاء الحزب . ويجب عليه ان يتبع سياسة الحزب بوصفه قائد الهند الصينية . ان مهمتنا هي تدريب الكوادر وتعليمهم وبناء الجيوش للبلدان الثلاثة . ويجب ان يكون لنا ، في كل مكان في البلدان الثلاثة المكونة للاتحاد ، كوادر فييتنامية في المجالات العسكرية والسياسية والاقتصادية . ويجب علينا ان ندرب كوادرنا من القاعدة الى القمة لتتمكن من ممارسة السيطرة في كل مكان . وقد صممت براج الدراسة والتعليم اساسا لتدريب الكوادر الاتحادية " .

وتكلم عن أعمال العدوان ضد كمبوتشيا فقال :

" في تموز/يوليه ١٩٧٥ ، تلقى الفوج التاسع عشر من الفرقة التاسعة أوامر بالمرابطة في منطقة موك هوا ، وتلقى الفوج الثامن عشر أوامر بالمرابطة في مقاطعة آن جيانغ ، في جبل بنوم خام . وفي ذلك الوقت ، شنت وحدتي هجومين على كمبوتشيا .

" ففي المرة الاولى ، توغلت وحدتي لمسافة ٧ أميال داخل مقاطعة تاكيو (كمبوتشيا) . واجبرنا على الانسحاب بعد ان واجهنا هجوما مضادا بالمدفعية الثقيلة من جانب الجيش الكمبوتشي .

" وفي المرة الثانية ، تغلغلت وحدتي أيضا في مقاطعة تاكيو (كمبوتشيا) لمسافة ٩ كيلومترات تقريبا . ورد الجيش الكمبوتشي بهجوم مضاد بالمدفعية الثقيلة بقوة اكبر من المرة الاولى . واجبرنا على الانسحاب .

" وفي آب/ أغسطس ١٩٧٥ ، حلت فرقة " النجوم الثلاث الصفراء " محل فوجي . وحصلت وحدتي على تعزيزات .

" وفي شباط/فبراير ١٩٧٦ ، أرسلت وحدتي لتعزيز الفرقة السابعة في هاتين .

" ومن شباط/فبراير الى حزيران/ يونيه ١٩٧٦ ، قامت وحدتي ، تحت قيادة العقيد بات ، بمهاجمة كمبوتشيا وغزوها مرتين بعد ذلك . وفي المرة الاولى ، توغلت الى عمق ١٠ كيلومترات في اتجاه مدينة تاكيو . غير ان الجيش الكمبوتشي رد بعنف بهجوم مضاد بالمشاة والمدفعية الثقيلة واجبرنا على التقهقر .

" وفي المرة الثانية ، توغلت وحدتي لمسافة ١٢ كيلومترا في داخل مقاطعة تاكيو ، ولكننا هوجمنا بعنف من جانب مشاة الجيش الكمبوتشي ومدفعيته الثقيلة واجبرنا على الانسحاب .

" وفي آب/ أغسطس ١٩٧٦ ، توغلت وحدتي لمسافة ١٤ كيلومترا داخل مقاطعة تاكيو . وتحتم علينا التصدى لهجوم مضاد قوى .

" وفي شباط/فبراير ١٩٧٧ ، عادت وحدتي الى هاتين .

" وفي آب / أغسطس ١٩٧٧ ، كانت مقدمتنا لا تزال موجهة نحو مقاطعة تاكيو . وكان المفروض ، اذا نجحنا في الاستيلاء عليها ، ان نقيم قاعدة أمن هناك . وهاجمت وحدتي كمبوتشيا وغزتها مرتين .

" ففي المرة الاولى ، توغلت لمسافة ١٤ كيلومترا داخل مقاطعة تاكيو . ورد الجيش الكمبوتشي بهجوم مضاد بالمدفعية الثقيلة .

" وفي المرة الثانية ، تمكنا أيضا من التقدم الى داخل البلد لمسافة ١٤ كيلومترا . غير ان قوة الهجوم المضاد من جانب الجيش الكمبوتشي لم يكن لها مثيل من قبل . واجبرت وحدتي على الانسحاب . . . ودام القتال ١٢ يوما .

" وفي كانون الاول / ديسمبر ١٩٧٧ ، اشتركت وحدتي في القتال في هاتين . وتوغلت لمسافة ثمانية كيلومترات داخل الاراضي الكمبوتشية .

" وفي ١٦ كانون الاول / ديسمبر ١٩٧٧ ، رابطت وحدتي ، وهي الفوج الثامن عشر من الفرقة التاسعة ، في مواقع في جزيرة بوكوك . وفي كانون الثاني / يناير ١٩٧٨ ، أبلغني العقيد فين بالخطة التي وضعتها اللجنة المركزية لحزبنا لمهاجمة مقاطعة تاكيو والاستيلاء عليها . وأوضح قائلا اننا سنستولي على مقاطعة تاكيو بكاملها في منتصف آذار / مارس ١٩٧٨ . وكان حزبنا قد أسند قيادة الجبهة الى الجنرال كان ، الذي اكتسب خبرات كثيرة من عمله في جبهات عديدة . وكان من المفروض ، طبقا للخطة ، ان ننشئ هيكلا حكوميا جديدا بالتدريج - بادئين على مستوى القرية والكوميون والحي ومنتهين على مستوى المقاطعة ، في المناطق التي قمنا باحتلالها في مقاطعة تاكيو . وكان علينا لدى اقامة هيكل السلطة هذا ، ان نعطي الوظائف المهمة لابناء وطننا القادمين من هانوي ، ونعطي الوظائف الثانوية لمواطني كمبوتشيا الذين يعيشون ويعملون معنا ويتعاطفون مع فييت نام .

" وقبل اعتقالي رأيت أناسا من فييت نام الشمالية استقدموا الى الجنوب ، الى مقاطعتي آن جيانغ وهاتين . وكان قد وصل بالفعل الى هاتين ما يزيد عن ١٠٠٠٠ شخص واقاموا في مخيمات ممتدة لمسافة ٧ كيلومترات على طول الطريق بين هاتين وكين لونغ . وكان ذلك بالاضافة الى ٢٠٠٠٠ شخص آخر ممن كان من المفروض ان يصلوا ، وكانوا يستعدون للمجيء والاستيطان في مقاطعة تاكيو للاستيلاء عليها . وكانت هذه المجموعة ستشكل النواة لانها كانت تتألف من المعاربين القدماء وأسر الجنود الذين اصيبوا بعجز أو قتلوا .

" واضاف العقيد فين قائلا ان علينا ، بعد الاستيلاء على مقاطعة تاكيو ، ان نحولها الى قاعدة عسكرية متينة للهجوم على مقاطعات كمبوتشيا الاخرى والاستيلاء عليها . وكان من المفروض أيضا أن نستولي على الجزر الكمبوتشية . وهذا هو السبب في ان فين

أسند الي مهمة تحرى الحالة في المياه الاقليمية الكمبوتشية . وأضاف قائلا انه ينبغي لنا أن نكون حريصين على المستقبل كيما يتسنى لنا أن نتمتع بثمار غزو كمبوتشيا . وطبقا لهذه الخطة ، كان من المفروض ان نستولي أولا على الجزر الكمبوتشية القريبة من جزيرة بوكوك ، وبعد ذلك نستولي على الجزر الاخرى . وفي الوقت نفسه كان من المفروض ايضا أن نهاجم البر الرئيسي .

" وبعد ذلك بفترة قصيرة ، خرجت وحدة المخابرات الثانية ، بقيادة باى ، وهو ملازم ثان ، في مهمة استطلاعية في المياه الاقليمية الكمبوتشية وكانت ترسل تقارير يومية الى العقيد فين ، قائد الفوج الثامن عشر . ثم أصدر فين الي أمرا بالذهاب لتحرى الحالة في المياه الاقليمية الكمبوتشية . وفي الفترة ما بين ٢ و ١٥ كانون الثاني / يناير ١٩٧٨ قمت برحلتين استطلاعيتين .

" ففي المرة الاولى أخذت انا وهوان وهونغ مركبا يحمل رخصة رقمها VT 1320 واتجهنا نحو المياه الاقليمية الكمبوتشية . وتوغلنا لمسافة ٥ كيلومترات داخل هذه المياه . والقينا المرساة وأخذنا قاربا الى أقرب جزيرة كمبوتشية لجزيرة بوكوك . وبعد مراقبة الحالة في الجزيرة عدت الى قاربي واتجهت قافلا الى بوكوك .

" وفي المرة الثانية قمت بالرحلة نفسها التي قمت بها في المرة الاولى بيد انني ذهبت هذه المرة لتفقد ساحل كمبوتشيا . وابحرت بحذاء الساحل لمسافة ٢٠ كيلومترا تقريبا ، وبعد ان تفحصت الحالة جيدا ، عدت الى وحدتي في بوكوك وقدمت تقريرى الى العقيد فين .

" وفي ١٧ كانون الثاني / يناير ١٩٧٨ ، ابلغني العقيد فين ان هناك ثلاثة أو اربعة قوارب تقوم برحلات يومية جيئة وذهابا في المياه الاقليمية الكمبوتشية على مسافة ١٥ كيلومترا تقريبا غرب بوكوك . واصدر أوامره الى وحدتي المؤلفة من ثلاثة رجال بالذهاب واستطلاع الحالة في الموقع .

" وفي ١٨ كانون الثاني / يناير ١٩٧٨ ، انطلقت انا وهوان وهونغ ، متخفين في زى صيادى سمك ، في اتجاه المياه الاقليمية الكمبوتشية الى الموقع الذى حدده فين . ومكثنا هناك طوال فترة الصباح متظاهرين بأننا صيادو سمك ، ولكننا لم نلاحظ أى حركة لقوارب أو سفن . فأصدرت أوامرى بالعودة الى بوكوك . وفجأة ، عند منتصف النهار ، اتجه نحونا زورق كمبوتشي والقى من فيه القبض علينا في الموقع الذى كنا نراقب منه الحالة في المياه الاقليمية الكمبوتشية " .

٣ - شهادة تران فان تو ، المعروف باسم نو ، وهو برتبة ملازم وهو نائب قائد وحدة استطلاع فيبتنامية :

" اسمي تران فان تو ، المعروف باسم نو ، وابلغ من العمر ٢٢ عاما ، ولدت في قرية كان هوا ، بكميون تان كان دونغ ، حي لاب دو ، مقاطعة دونغ تاب .

- اسم الاب : تران فان خونغ ؛
- اسم الام : نـويان تي في ؛
- انضممت الى صفوف الثورة في ١٧ أيلول / سبتمبر ١٩٧٣ ؛
- وانضممت الى اتحاد هو تشي منه للشباب الشيوعي في ١١ أيلول / سبتمبر ١٩٧٥ ؛
- وانضممت الى الحزب الشيوعي لفييت نام في ٩ كانون الاول / ديسمبر ١٩٧٧ ؛
- وخدمت في السرية الثالثة ، الكتيبة الخامسة ، الفوج ٣٢٠ ، من الفرقة الاولى ؛
- الرتبة : ملازم ؛
- الوظيفة : نائب قائد وحدة الاستطلاع الثالثة في الكتيبة الخامسة ؛
- أسرت في ٢٤ كانون الاول / ديسمبر ١٩٧٧ ، على مسافة ١٢ كيلومترا داخل الاراضي الكمبوتشية .

وفيما يلي بيان بأنشطتي قبل دخول كمبوتشيا :

رابطت وحدتي على الحدود الفييتنامية الكمبوتشية في ٢٥ أيلول / سبتمبر ١٩٧٧ . وتعلمت اشياء كثيرة في المدرسة . فتعلمت ان علينا ان نقوم بما يلي :

١ - مهاجمة كمبوتشيا للاستيلاء عليها ؛

٢ - مهاجمة كمبوتشيا لاجبارها على الانضمام الى ' اتحاد الهند الصينية ' تحت السيطرة الفييتنامية ؛

٣ - الاستيلاء على الأرز والماشية والدواجن والخنازير والأشياء الأخرى من كمبوتشيا ونقلها الى فييت نام التي تعاني الآن من المجاعة ؛

٤ - كتمان هذه الأسرار التي ذكرتها لتوى ، اذ انها من أسرار الدولة ؛

٥ - كتمان الاسرار العسكرية أيضا ، وخاصة ما يتعلق منها بالفرق العسكرية ووحدات الجيش والأسلحة والذخائر ؛

٦ - التكتم على الهوية والسيرة الشخصية وعدم الاعتراف بأى شيء ، في حالة الاعتقال .

وفي ١٨ كانون الاول / ديسمبر ١٩٧٧ ، بينما كنت في مدرسة دونغ هوا ، اقلتنا خمس سيارات نقل في اتجاه ساديك وبعد ان سلكنا طريق كاو لانه وصلنا الـى هونغ نغو . وتابعت

ثلاث سيارات نقل سيرها وتوقفت السيارتان الأخريان قبل الوصول الى هونغ نغو . واتجهنا بالقارب مع مجرى نهر هونغ نغو ، واجتزنا مدينة هونغ نغو ودرنا على طول نهر بريك كروم أو سونغ ها الذى يشكل الحدود .

وبعد الوصول الى الحدود ، رأيت الفوج ٣٢٠ ، الذى هو فوجي . وكانت الوحدة مرابطة في منطقة على امتداد ١٠ كيلومترات بمحاذاة نهر بريك كروم . وكانت الكتيبة الاولى ترابط في منطقة أبعد من ذلك : وكانت هذه الكتيبة كتيبة مدفعية ثقيلة . أما الكتيبة الخامسة فكانت ترابط على بعد كيلومترين من الكتيبة الاولى . وكانت هذه الكتيبة تتألف من قوات اقليمية . وتليها على بعد كيلومترين من الكتيبة الخامسة كانت ترابط الكتيبة الثانية وهي كتيبة من القوات النظامية . كما كانت الكتيبة الثالثة المرابطة على بعد كيلومترين من الكتيبة الثانية من القوات النظامية . وتحسكر الكتيبة الرابعة على بعد كيلومترين من الكتيبة الثالثة . وكانت هذه الكتيبة وحدة استطلاع للفرقة الاولى من القوات النظامية .

ولدى الوصول الى وحدتي ، لاحظت ان القوات كانت مستعدة بالفعل للقتال . وكانت كل كتيبة تضم ٥٠٠ فردا على الأقل بقيادة ٢٠ من كوادر فييت نام الشمالية يساعدها ٤ أو ٥ من السوفيات . وعلى العموم كان هناك حوالي ٢٠ سوفياتيا بين ضباط كل فوج . وقد غير السوفيات اسماءهم واتخذوا اسماء فييتنامية . أما عن الأسلحة ، فكانت جاهزة أيضا . فكان هناك مدفعان عيار ٥٠٠ مم ، ومدفعا هاون عيار ٦٠ مم و ٦٠ مم ، ومدافع من طراز B-40 و B-41 و B-79 ورشاشات ثقيلة ، ورشاشات متوسطة العيار ، وبنادق آلية طراز AK ، وبنادق نصف آلية طراز CKC ومخصصات اعاشة معلبة مثل الارز الجاف واوعية المياه .

وعندما أصبحت الوحدات المختلفة جاهزة للقتال دعا السيد دوك ١٠ أفراد منا ، كنت أنا أحدهم ، الى اجتماع عهد اليّ فيه بالاتصال برجل يدعى هونغ في قرية في كمبوتشيا بهدف الحصول على معلومات عن قوات الجيش الكمبوتشي ، وعدد سكان القرى ، ومعرفة ما اذا كانت الدوريات تجرى كما ينبغي وما اذا كانت الخنادق محفورة على النحو الملائم وما اذا كانت تضاريس الارض صالحة لشن هجوم . كما أوعز اليّ بمعرفة ما اذا كانت هناك امدادات كافية من الدجاج والارز وغيرها من الاغذية الكمبوتشية . وبعد ان احصل على جميع هذه المعلومات كان علي أن أعود فأبلغها اليه . ثم يرسل الجيش للهجوم على كمبوتشيا والاستيلاء على هذه الأغذية .

ثم أسند السيد دوك الينا ، أى الى تران كوانغ وفون كونغ لوك وأنا ، مهمة أخرى .

وفي الساعة التاسعة صباحا عبرت وحدتنا نهر الحدود ثم حقلا كان فيه العشب بارتفاع ركبنا وبعد ان مضينا لمسافة كيلومتر آخر وصلنا الى غابة من القصب يتخللها ممر . وبعد ان سرنا لمسافة كيلومترين خلال هذه الغابة ، وصلت الوحدة الى حقل وبعد مسيرة كيلومتر واحد وصلنا الى ترعة . وهنالك لقيت رجلا فسألته :

" اسمك هونغ ، أليس كذلك ؟" فرد بالايجاب ، فأضفت قائلا : " انا مبعوث دوك ، وقد جئت لاراك وفقا للترتيب مع دوك حتى يمكننا تقدير الحالة معا" . فرد هونغ قائلا : " ان كنت انت مبعوث دوك ، فلتحضر لمقابلتي الليلة في الساعة ١١ هناك في غابة القصب تلك . وسأعطيك اشارة بمشعلي" .

وبعد ذلك بقليل عدنا الى وحدتنا . وفي ذلك المساء انطلقت مجموعتي ومجموعة فونغ مرة أخرى ، حسب الترتيب الذى تم مع هونغ في الصباح .

وكانت مجموعة الملازم فونغ تتألف من سبعة افراد : وبوصف الملازم نغوين ثان فونغ قائدا للسرية فقد تولى بنفسه قيادة وحدة الاستطلاع المؤلفة من فو فان نهون ، وتران كوانغ لوان ، ونغوين فان تون ، وفو فان نغون ، ونغو فان بي ايم ، ونغو فان لوى .

وبمجرد ان عبرنا النهر قسمنا فونغ الى مجموعتين : قاد هو مجموعته يسارا . وقدت أنا مجموعتي يمينا .

والتقيت بهونغ في الساعة ١١ مساء في النقطة المتفق عليها ، حسب الترتيب الذى تم معه في صبيحة ذلك اليوم . وفي ذلك اللقاء كان يصحب هونغ أربعة افراد آخرون . وقاد مجموعتي الى احدى القرى للوقوف على سير الامور هناك . ولاحظت ان القرية تسهل مهاجمتها لتبعثر سكانها . وكانت تقع على بعد ١ كيلومترات داخل الاراضي الكمبوتشية .

وبعد ذلك ، اصطحبني هونغ لاستطلاع قرية ثانية تبعد كيلومترين عن القرية الاولى . ولاحظت ان تلك القرية مكتظة بالسكان وان تضاريس الارض لا تسمح في الحقيقة بالهجوم عليها . ومن ثم لا يمكننا الهجوم عليها آنذاك .

وكانت الساعة عندئذ الثانية صباحا . فعادت مجموعتي الى الوحدة عند الفجر تقريبا .

وأبلغت السيد دوك ما يلي : القرية الاولى يمكن مهاجمتها بنجاح لأن عدد سكانها قليل . اما القرية الثانية فمكتظة بالسكان وتضاريسها غير ملائمة للهجوم . ولذلك لا يمكننا مهاجمتها الان .

وكان السيد دوك قد أعدّ القوات بالفعل للهجوم في تلك الليلة ذاتها . وأمر مجموعتي بأن تذهب فتلقي نظرة أخرى على الموقف .

وفي ٢٤ كانون الاول / ديسمبر ١٩٧٧ ، في الساعة الثانية بعد الظهر ، انطلقت مجموعتي وهي تتألف من ثلاثة افراد ، للاستطلاع وتمهيد الطريق للجيش كيما يشن هجومه . وفي الساعة السادسة وصلنا الى السهل حيث الترعة وحيث موقع لقائنا السابق فوقعنا في كمين اعده الجيش الكمبوتشي وهذه هي الكيفية التي أسرت بها مجموعتي " .

وتعد الشهادة التي أدلى بها هؤلاء الشهود وعدد كبير جدا غيرهم ، دليلا واضحا على سياسة فييت نام التوسعية في كمبوتشيا وفي جنوب شرقي آسيا ، ودليلا في الوقت ذاته على الأعمال العدوانية التي ترتكبها القوات المسلحة الفييتنامية ضد استقلال كمبوتشيا وسيادتها وسلامتها الاقليمية ، بهدف زعزعة حكومتها وضم البلد اليها .

لقد أرغمت الهزيمة المدوية في ٦ كانون الثاني /يناير ١٩٧٨ والفشل الذى لا يقل دويا عنها الذى منيت به محاولة الانقلاب في أيار/مايو ١٩٧٨ ، سلطات هانوى على الاقدام على شن هجوم آخر أوسع نطاقا بكثير من الهجوم الأول في عام ١٩٧٧ .

وحول هذا الموضوع كتب رولان - بيير بارينيو ، مراسل صحيفة " لوموند " في جنوب شرقي آسيا ما يلي تحت العنوانين " كيف بدأ النزاع بين فييت نام وكمبوديا " و " هانوى كانت تعد للاطاحة بنظام خمير روج منذ شباط/فبراير ١٩٧٨ " :

" خرجت الى النور مؤخرا تفاصيل بشأن تطور الأزمة بين بنوم بنه وهانوى . ففي تموز/يوليه ١٩٧٨ قررت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الفييتنامي شن هجوم عسكرى شامل ضد كمبوتشيا الديمقراطية فور بدء موسم الجفاف . وكان الدافع الى هذا القرار فشل سياسة زعزعة الاستقرار المتبعة ازاء طغمة بول بوت - اينغ ساري ، التي كانت موضوع اجتماع سابق للجنة المركزية للحزب الشيوعي الفييتنامي عقد في شباط/فبراير من ذلك العام ، أى قبل أن يتكشف للجميع النزاع بين هانوى وبنوم بنه بشهرين وبعد أسبوعين من الخطة الفييتنامية المقترحة للتفاوض بشأن التوصل الى تسوية .

" وفي تلك الدورة ، قرر الزعماء الفييتناميون مساندة انقلاب نظمه مؤيد و سياسة التضامن مع فييت نام داخل جهاز الخمير روج ، وكان من المقرر أن يفضي الانقلاب الى " تحرير " تلك المناطق من كمبوديا الواقعة شرق نهر الميكونغ . وشجب السيد اينغ ساري الخطة . وأكد وزير الخارجية أن هذا الانقلاب قام باعداده ستة من الأعضاء والأعضاء المناوبين في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الفييتنامي بالتعاون مع المتسللين الذين كانوا يتلقون الأوامر منذ فترة طويلة من هانوى " .

" وبعد ذلك الفشل مباشرة بدأ راديو هانوى ، للمرة الأولى منذ كانون الأول / ديسمبر ١٩٧٧ يسلم بأنه كانت هناك حركة مقاومة داخلية في أنحاء من شرق كمبوديا ، ويسمح باستخدام مرافقه لاذاعة نداءات للقيام بثورة عامة ضد " الخمير روج " . وفي الوقت ذاته ، كان الفييتناميون يدربون اللاجئين الخميريين في فييت نام الذين كان من المقرر أن يشكلوا الركيزة الادارية والعسكرية للنظام المنشأ في بنوم بنه في كانون الثاني /يناير ١٩٧٩ " . (لوموند ، ١٠ نيسان/ابريل ١٩٧٩) .

ولنذكر تقريرا آخر لشاهد عيان نشرته صحيفة " لوموند " في ٢٣ آذار/مارس ١٩٧٩. فقد ذكر السيد هوانغ تونغ ، رئيس تحرير صحيفة 'نهان دان' اليومية الشعبية الفييتنامية ، أن امكانية الاطاحة بنظام 'الخمير روج' ، الذى تدعمه عصابة بول بوت قد جرت مناقشتها في عام ١٩٧٠ " ، أى قبل تحرير كمبوتشيا في عام ١٩٧٥ بخمس سنوات .

وتؤكد تلك التقارير الواردة من مراسلي صحيفة " لوموند " والبيانات المذكورة أعلاه ما يلي :

١ - سياسة التدخل في الشؤون الداخلية لكمبوتشيا من قبل سلطات هانوى ، وسياسة العدوان المنهجي التي تتبعها تلك السلطات بعينها ضد كمبوتشيا الديمقراطية التي تدوس سلطات هانوى استقلالها وسيادتها وسلامتها الاقليمية تحت أقدامها باستخفاف.

٢ - وجود الطابور الخامس الفييتنامي وأنشطته الاجرامية في كمبوتشيا - ومهمة هذا الطابور الاطاحة بالحكومة القانونية والشرعية لشعب كمبوتشيا عن طريق محاولات الهدم والتخريب والاغتيال والانقلاب .

٣ - عدم وجود أساس للدعاية الكاذبة من قبل هانوى ، التي زعمت زيفا ، بغية تحقيق أهدافها التوسعية في كمبوتشيا ، ان هناك " ثورة شعبية " في كمبوتشيا ، وانها تدخلت فيها بدافع من " واجب أممي " بينما أقر المجتمع العالمي بأسره بأن التدخل المسلح من قبل ٢٠٠٠٠٠ من القوات الفييتنامية يعد واحدا من أخطر الانتهاكات للمبادئ الأساسية لميثاق الأمم المتحدة ولعدم الانحياز ومن أكثرها تعمدا .

بيد أن جرائم فييت نام لا تنتهي عند هذا الحد ، فاليوم ترتكب سلطات هانوى جرائم ابادة للجنس في كمبوتشيا من أجل استئصال العنصر والحضارة الكمبوتشيين - وهي أخطر الجرائم وأكثرها وحشية حتى الآن . فهي جرائم ضد الانسانية بأسرها .

ثانيا - جرائم ابادة الجنس المرتكبة ضد شعب كمبوتشيا

لقد ثبت أن النتائج المفجعة لسياسة ابادة الجنس هذه التي تمارسها سلطات هانوى في كمبوتشيا بلغت جسامتها حدا لم يسبق له مثيل في تاريخ البشرية .

وأصيبت جميع الشعوب والمنظمات الدولية والأفراد الذين ينشدون السلم والعدالة والانسانية في جميع أنحاء العالم بشعور شديد بالصدمة والانزعاج والقلق .

فلتحطيم ارادة الشعب الكمبوتشي في الاستقلال ومقاومته الباسلة ضد الغزو والاحتلال ،يلجأ التوسعيون الفييتناميون الى انتهاج سياسة ابادة للجنس ترتكبها قواتهم المسلحة التي يزيد عددها عن ٢٠٠ ٠٠٠ فرد يقومون بتنفيذ الأمر القائل " احرقوا كل شيء ، دمروا كل شيء ، أبيدوا كل شيء " في كمبوتشيا . وفي الوقت نفسه الذى اتبعت فيه الحكومة الفييتنامية هذه السياسة الوحشية الاجرامية الشائنة ، فقد استخدمت عامدة " المجاعة " بوصفها سلاحا لابادة شعب ، ولتحقيق اهدافها المشؤومة ولتخليص نفسها من حرب تورطت فيها ما يزيد عن ٢٠٠ ٠٠٠ جندى مسلحين بأحدث الاسلحة .

وذكرت صحيفة " واشنطن بوست " الصادرة في ١٢ تشرين الأول/اكتوبر ١٩٧٩ في مقال افتتاحي بعنوان " فييت نام وابادة الجنس" ما يلي :

" بعد أن مارست فييت نام ابادة الجنس ازاء مجموعة اثنية واحدة ، انتقلت على الفور الى مجموعة أخرى . وعمدت هانوى ، باعتبار ذلك جزءا من جهودها الواضحة للسيطرة على شبه جزيرة الهند الصينية بأكملها ، الى تهديد مئات الآلاف - بل وربما الملايين - من الكمبوديين بالموت جوعا - فقد طرد هؤلاء السكان من ديارهم وحقولهم الى أراض قاحلة غير مأهولة يستخدم فيها جميع المقاتلين في الحرب المستمرة في كمبوديا ، ولا سيما الفييتناميون ، تدمير المحاصيل وأساليب الحرمان لفرض سيطرتهم السياسية ...

" ويبدو أن من مخلفات هانوى استخدام ما تسميه " نقص الأغذية " لحل ما تعتبره من وجهة نظرها التوسعية مشكلة حقيقية في كمبوديا وهو : وجود الكمبوديين . ويكاد يبدو أن ابادة الأجناس ، التي هي أبعد من أن تكون ناتجا عرضيا لقرار سياسي ، هي القرار المتخذ . فلا يبدو ان فييت نام تريد اغاثة الكمبوديين من المجاعة حتى في الأجزاء الواقعة تحت سيطرتها من كمبوديا ".

وعلى مدى ١٠ أشهر من حرب عدوانية ، يقع على سلطات هانوى وزر ارتكاب الجرائم الوحشية التالية :

- قتل الجيش الفييتنامي ما يزيد عن ٥ ٠٠٠ ٠٠٠ من المدنيين الكمبوتشيين من الرجال والنساء والأطفال والشيوخ ؛
- مات جوعا أكثر من ٥ ٠٠٠ ٠٠٠ آخرين لا سيما من النساء والأطفال والمسنين ؛

— لرد عدة مئات من الآلاف من اراضيهم وديارهم واصبحوا لاجئين معدمين في تايلند .

أي أن شعب كمبوتشيا باكمله ، الذي يزيد عدده عن ٧ ملايين نسمة ، كان ضحية أقسى الحروب وأشدها وحشية في تاريخ البشرية .

وفي رسالة مؤرخة في ٢٣ حزيران/يونيه ١٩٧٩ وجهها كهيين سامبان رئيس مجلس رئاسة كمبوتشيا الديمقراطية الى الأمين العام للأمم المتحدة تؤكد على مشكلة اللاجئين الكمبوتشيين ، وجه انتباه الأمين العام الى تلك المشكلة في العبارات التالية :

" لقد نشأت هذه المشكلة عن حرب العدوان التي تشنها سلطات هانوي ، التي تشيع الخراب والدمار في كمبوتشيا وتبيد شعب كمبوتشيا ابادة جماعية حقيقية . فهذه الحرب تثير صعوبات عديدة لحكومة تايلند وتهدد في الوقت نفسه بخطر دائم دفاع تايلند وأمنها واقتصادها ومجتمعها بأسره .

وعلى الرغم من الصعاب الكبيرة الناتجة عن حرب العدوان الوحشية التي تمارسها سلطات هانوي فقد ضمت حكومة كمبوتشيا الديمقراطية جهودها الى جهود حكومة تايلند لايجاد حلول خاصة . وبناء على ذلك فقد أعادت اليها جميع هؤلاء اللاجئين الكمبوتشيين ، وسمحت لهم بالعودة الى البلاد في دفعات مؤلفة من عشرات الآلاف وقدمت حلولا خاصة لظروف معيشتهم وعملهم . غير أن جميع جهودنا المتتالية التي ترمي الى ايجاد حل نهائي لمشكلة لاجئي كمبوتشيا لم يمكنها احراز النجاح لانها كانت تحبطها في كل مرة الهجمات وعمليات الكسح التي لا تكف قوات الاعتداء الفييتنامية عن القيام بها ضد السكان المدنيين . ويضطر هؤلاء الى اللجوء المؤقت من جديد الى تايلند فرارا من المذابح .

ان مصير هؤلاء اللاجئين جميعهم مصير مأساوي للغاية بل هو أكثر مأساوية من مصير غيرهم من اللاجئين الآخرين ، نظرا لأن كل هؤلاء السكان الأبرياء هم ضحايا مباشرون لحرب التدمير وابادة الأجناس التي يمارسها الفييتناميون المعتدون . فهؤلاء يرتكبون المذابح ويقطعون الطرق في كل مكان يمرون به ويدمرون وينهبون كل شيء : المحاصيل والأرز والماشية والبيوت . فمن نجا من اللاجئين في أول مرة من المذابح يضطر الى أن يفر من جديد امام القوات الفييتنامية مرات ، وبلا نهاية . وفي كل مرة تعاني كل الأسر بلا استثناء معاناة بالغة سواء من الفراق أو الضياع أو اطلاق المدافع الرشاشة عليهم ومن القصف الكثيف بالقنابل ومن حواجز نيران المدفعية التي توجهها قوات العدوان الفييتنامية على القرى أو على الطرق أو في الغابات . ولا ينجو من هذه المذابح لا الشيوخ ولا الأطفال ولا النساء الحوامل . ان مثل هذه الحالة هي من الحالات التي يجب أن تهز ضمير البشرية ". (A/34/331)

وقد استمع المجتمع الدولي لهذا النداء . وأدلى السيد كورت فالدهايم ، الأمين العام للأمم المتحدة ، على نحو أخص ، بالبيان المؤثر التالي في مؤتمر صحفي عقد في ١٩ تشرين الأول/ اكتوبر الماضي :

" لقد حلمت أن تتاح لي هذه الفرصة لألتقي بكم بسبب المأساة الوطنية التي يشهدها الآن المجتمع العالمي . ان أبعاد تلك المأساة قد لا يكون لها نظير في التاريخ . واشير بذلك ، بالطبع ، الى مصير سكان كمبوتشيا . ونحن نتحدث عن بلد خسر ، وفقا لأغلب التقارير ، نصف مجموع سكانه . ويعاني الشعب الكمبوتشي البؤس والحرمان على نطاق كبير" . (SG/SM/2810-ICMT/1439)

أمثلة لجرائم ابادة الجنس الفييتنامية في كمبوتشيا

نورد فيما يلي بعض الأمثلة الموضحة لتلك الجرائم الوحشية :

(أ) في قرية بنوم دين الواقعة في مقاطعة كيريفونغ من اقليم تاكيو ، والتي تبعد حوالي ٢٠ كيلو مترا من الحدود الفييتنامية ، قتلت قوات الغزو الفييتنامية في ٣٠ كانون الأول/ديسمبر ١٩٧٨ نحو ٢٠٠٠ من الرجال والنساء والأطفال والمسنين من كمبوتشيا كروم ، كانوا قد فروا من القمع في فييت نام الجنوبية عامي ١٩٧٧ و ١٩٧٨ التماسا للجوء الى كمبوتشيا .

(ب) وفي بنوم بنه أصدرت سلطات هانوي في كانون الثاني/يناير ١٩٧٩ أوامرها بقتل ٢٠٠٠ من المرضى والجرحى الذين تعذر اجلاؤهم من المستشفيات قبل وصول القوات المهاجمة الفييتنامية .

(ج) وفي نيميت الواقعة بالقرب من سيسوبهون ، في شمال غربي كمبوتشيا ، أسر المعتدون الفييتناميون ، في ٢٧ كانون الثاني/يناير ١٩٧٩ ، ٥٢ فتاة وانتمين الى احدى فرق الانتاج الزراعي واغتصبوهن اغتصابا جماعيا ثم قتلوهن .

(د) وحدث في ١٥ شباط/فبراير ١٩٧٩ ، في مقاطعة شوك باقليم كامبوت وفي ١٨ شباط/فبراير ١٩٧٩ في مقاطعة ترام كاك باقليم تاكيو ، أن لحق المعتدون الفييتناميون ١٠٠ شخص أو نحو ذلك من السكان بما في ذلك أطفال ونساء حوامل ، وغمسوهم في البنزين وأحرقوهم أحياء .

(هـ) وفي تعاونية لي آي بو باقليم تاكيو ، قام المعتدون الفييتناميون في ١٩ آذار/مارس ١٩٧٩ بشد وثاق عشرات من السكان وعلّقوهم في الاشجار وتركوهم ينزفون حتى الموت بعد آلام طويلة ورهيبة .

(و) وفي شهري آذار/مارس ونيسان/ابريل ١٩٧٩ ، قتلت الجيوش المهاجمة الفييتنامية عشرات الآلاف من أفراد التعاونيات في اقليم كامبوت كانوا قد أبدوا مقاومة شديدة . وأطلق الرصاص على عدة مئات من الضحايا وألقي بهم في البحر .

(ز) وفي تعاونية لي آي بو باقليم تاكيو ، قبضت الجماعات الفييتنامية في أوائل نيسان/أبريل الماضي على الأطفال الرضّع للوطنيين الخميريين الذين رفضوا أن يصبحوا عبيدا لهم ، وراحوا يقذفونهم في الهواء ثم يتلقونهم على أسنة حراب بنادقهم .

(ح) يستخدم المعتدون الفييتناميون المواد الكيميائية السامة على نطاق واسع . ويستخدمون مادة كيميائية تلتصق بأوراق الشجر في شكل قطرات صغيرة جدا . فاذا ما سقطت هذه القطرات على الأشخاص أصابهم دوار وانهاروا وبصقوا دما وعانوا سكرات الموت وقضوا نحبهم خلال ٢٤ ساعة . وقد قتلت هذه المواد الكيميائية السامة ثمانية أشخاص في بنوم ريتشتورنخ ، شمال كيبيروم في اقليم كامبونخ اسبيو في ٢٥ و ٢٦ تموز/يوليه وفي ٢٨ و ٢٩ آب/أغسطس . وقتل ستة أشخاص في أندونخ تويك وشمار بينخ باقليم كوه كونخ في ٥ و ٦ أيلول/سبتمبر ، و ١٥ شخصا في باتامبانخ الغربية في ١ و ٣ و ٤ تشرين الأول/اكتوبر .

(ط) وفي باقل (اقليم باتامبانخ) الواقعة على شاطئ نهر مونخ كولبوري ، قامت مجموعة مؤلفة من ٣٠ جنديا فييتناميا في ٥ تشرين الأول/اكتوبر ١٩٧٩ بتطويق وقتل ما يقرب من مائة شخص ، معظمهم من المسنين والنساء والأطفال الذين كانوا يحصدون الأرز البري . وكان هؤلاء الناس يعيشون في المنطقة الخاضعة لسيطرة المعتدين الفييتناميين المؤقتة . ونظرا لأن المعتدين قد نهبوا ودمروا الاراضي وحقول الأرز والمحاصيل التي يمتلكونها ، فقد كانوا يبحثون عن الطعام الذي يدفع عنه غائلة الموت جوعا .

(ى) وفي أيلول/سبتمبر ١٩٧٩ ، قتل المعتدون الفييتناميون ٣٣ شخصا من الأهالي العزل بما فيهم ثمانية أطفال في مقاطعة كوه شبار ، باقليم كامبونخ شام . ونهبوا ودمروا ٦٠٠ هكتار من الأرز والذرة والمنيهوت ، وكذا ١٥٠٠ هكتار من حقول الأرز التي كان قد اعيد غرسها في الآونة الأخيرة . كما سوى بالأرض خمسون منزلا و ١٢ مدرسة و ٦ مستشفيات .

وفي مقاطعة روفينخ باقليم ياه فيهير ، دمر المعتدون الفييتناميون ١١٠ هكتارات من حقول الأرز الى جانب ١٠٠ هكتار من حقول الأرز التي أعيد زراعتها مؤخرا . واستولوا على ١٠٠ رأس من الماشية و ٦٠ خنزيرا ، وأحرقوا ١٥ منزلا و ٣ مدارس ومستشفيين وقتلوا ١٣ شخصا .

ثالثا - الجرائم التي ترتكبها سلطات هانوي ضد حقوق شعب كمبوتشيا الاقتصادية والاجتماعية والثقافية

من البديهي أن جيش العدوان الفييتنامي لم ينتهك فحسب جميع الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية للشعب الكمبوتشي ، بل انه دمرها . ولا طائلة وراء الحديث عن وجود هذه الحقوق في كمبوتشيا بينما يتعرض بقاء الأمة الكمبوتشية في حد ذاته للخطر .

ولنذكر ، رغم هذا ، ان مخطط سلطات هانوي الاجرامي يهدف الى " تدمير كل شيء " في كمبوتشيا .

ففي الفترة من عام ١٩٧٥ حتى نهاية عام ١٩٧٨ ، تحولت كمبوتشيا ، أرض انغكور العريقة المجيدة بكنوزها الفنية والثقافية التي لا تحصى وثروتها من الموارد الطبيعية والزراعية ، بفضل مهارات الشعب الكمبوتشي الى أرض خصبة خضراء طوال العام ، ذات سدود وخزانات وقنوات للري ومساحات شاسعة من حقول الأرز . وجميع الزوار الأجانب شهود على تلك الحقيقة :

١ - وقد ورد في " حولية آسيا لعام ١٩٧٩ " ، التي تصدرها " المجلة الاقتصادية للشرق الأقصى " ، ما يلي :

" . . . وقد زارت مجموعة من الدبلوماسيين اليابانيين العاملين في بكين ، يرافقها خبير اقتصادي ملحق بالبعثة ، كمبوديا في آب/اغسطس . وأفادت المجموعة بانه لم يتولد لديها انطباع بان الشعب محروم من الغذاء . فقد بدت المؤن كافية . وكانت الخضروات وفيرة ، والثمار غزيرة ، والغذاء يستكمل بتربية الخنازير . . . ووجد الخبير الاقتصادي أن الزراعة احسن حالا مما كانت عليه قبل التحرير وأن الرى أفضل تناميا مما كان عليه في ذلك الحين . وقدرت البعثة اليابانية أن نظام بول بوت ينعم بالاستقرار . . .

" ويمكن أن يعزى ما حققته الزراعة الكمبودية من نجاح ظاهر وخاصة في زراعة الارز، الى بناء سدود الرى، التي تتميز بانتاجيتها العالية رغم بساطتها ، والى تحسين السدود لزيادة فعالية الاحتفاظ بالمياه ، واقامة الخزانات . . .

" وقد نجم عن اقامة هذه المشاريع الرامية الى التحكم في المياه ان أصبح ثلث الأراضي الزراعية مرويا . وبيّنت البعثة اليابانية انه كان في بعض المناطق محصولان للأرز . وقال اليوغوسلافيون أن بعض البحيرات الاصطناعية الجديدة كانت تختزن زهاء ٢٠٠ مليون متر مكعب من المياه . . . " .

٢ - وزارت مجموعة من الصحفيين اليوغوسلافيين كمبوتشيا في نيسان/ابريل وقالت في العدد الصادر بتاريخ ١٩ أيار/مايو ١٩٧٨ من المجلة الأمريكية الاسبوعية " الأيام السبعة " Seven days :

" لم يتولد لدينا انطباع بان الريف في كمبوتشيا يعاني أى نقص في الأغذية ؛ فالأرز وفير ، بلا ريب ، في هذه الأرض الغنية بالمياه والأقنية ، والسمك كثير أيضا ؛ والمناخ يضمن أن يطرح أى شيء يزرع ثمرا ، ولذلك فان هناك ايضا قدرا وافرا من الخضروات . . . " .

٣ - وزار السيد ريتشارد دودمان ، كبير مراسلي صحيفة " سانت لويس ديسباتش " في واشنطن ، كمبوتشيا الديمقراطية في كانون الأول/ديسمبر ١٩٧٨ ، أى قبل أسبوع واحد فقط من العدوان الفييتنامي ، وكتب ما يلي :

" لقد كان أحد اعظم منجزات كمبوديا في هذه السنوات الثلاث ونيف برنامجها للاسكان ، الذى يمثل ارتقاء جماعيا وفجائيا بالمنازل الفردية للأسر عن المستوى الذى كان سائدا لليلة قرون . . . فقبل الغزو الفييتنامي ، كانت تقام بالآلاف في كل أنحاء البلد منازل خشبية فردية متعددة الأنماط جذابة المظهر رغم بساطتها لتحل محل الأكواخ القديمة المسقوفة بالقش . . .

" ولم أجد مطلقا اى دليل على وجود مجاعة . وقد أظهرت لي ملاحظتي لمئات من الكمبوديين العاديين انهم يحصلون على تغذية كافية رغم بساطتها . . .

" أما من حيث قدرة هذا البلد على البقاء اقتصاديا ، فقد بدا لي من جديد ان هذا البلد الزراعي الغني يعج بالنشاط ويحمل بين ثناياه اسباب الازدهار - على الاقل قبل أن يدخله الغزاة الفييتناميون " .

ومنذ ٢٥ كانون الأول/ديسمبر ١٩٧٨ ، حين ألقت سلطات هانوي ١٢٠ ٠٠٠ جندي ، تدعمهم عدة مئات من الدبابات والمدفعية الثقيلة وكثير من الطائرات والسفن الحربية ، لمهاجمة وتدمير كمبوتشيا ، أمسى هذا البلد أرضا مهجورة قاحلة لا ينبت فيها شيء ، حتى في أوج موسم الأمطار .

لقد دمّر المعتدون الفييتناميون ، بشكل نظامي ، قرى بكاملها ، ومراكز ادارية ، وآلاف التعاونيات الزراعية ، والمدارس ، ومعاهد التدريب التقنية والعلمية ، والمصانع والمستشفيات ، والسدود والخزانات ، وآلاف الكيلو مترات من أقنية الري . وبغية اماتة شعبنا جوعا وتحطيم مقاومته ، منعه المعتدون من العمل في الأرض ، وخربوا أكثر من مليون هكتار من حقول الأرز والاراضي الزراعية ، وجميع الأدوات الزراعية ، وأهلكوا أكثر من مليون رأس من حيوانات الجر والماشية والجاموس .

وفي موضوع جرائم التدمير والنهب التي اقترفها المعتدون الفييتناميون في كمبوتشيا ، كتبت الصحفية اليزابيث بيكر ، في صحيفة " الواشنطن بوست " في عددها الصادر بتاريخ ٢٥ أيلول/سبتمبر ١٩٧٩ ، ما يلي :

" وعبّر اللاجئون عن أشد الانتقادات حدة . فقد قال هان تاو ، وهو احد الكمبوديين الذين لجأوا من اقليم كامبونغ شام الشرقي ، ' ان الفييتناميين قد استولوا على الأرز ، وآلر العجلات ، وآلات المصانع ، والملابس ، والاثاث ، وقلع غيار المركبات ، وكل شيء له قيمة ' . وقال هان تاو انه قد راقب الفييتناميين وهم ينقلون هذه السلع في الشاحنات الى فييت نام على امتداد الطريق رقم ٧ .

" وتابع هان تاو قائلا ' ان استراتيجية الفييتناميين كانت تتمثل في الايهام بأن الشعب قد سرق من المستودعات كل شيء . ففي مدينة كامبونغ شام ، جعلونا نأخذ بعض الأشياء من المستودع وصورونا بآلاتهم السينمائية ، ثم وضعوا جانبا تلك الآلات واستأثروا بكل شيء ذي قيمة حقيقية . فالزوارق ، والسيارات ، جميعها توجهت الى فييت نام ' .

" وقد أكد شهادة هان تاو عدد آخر من اللاجئين في مخيّمه الواقع في سورين ، تايلند ، ولاجئون في مكان يقع في منطقة تبعد عن ذلك كثيرا باتجاه الجنوب قرب خليج تايلند ، وذلك في مخيّم قريب من ترات . فقد قال وو شو زوانغ ، وهو لاجئ كمبودي من الضفة الشرقية لنهر الميكونغ ، ' لقد رأيت الفييتناميين بعيني وهم يأخذون الأسرّة وآلر العجلات وكل شيء ' .

" وقال ' لقد أخذوها الفييتناميون في الشاحنات . وأخذوا الأرز وعادوا بحنطة ثم استخدموا الحنطة لشراء السلع في الأسواق ' .

" وقد توفر تأكيد جزئي على ذلك في فييت نام نفسها . فقد قال لي أحد الموالفين الأجانب بعد أن زار كمبوديا مؤخرا أن أسد ولا من سيارات المرسيدس البيضاء قد أخذ الى فييت نام ثم أعيد بسرعة الى بنوم بنه من مدينة هوتشي منه (سايغون سابقا) للتجوال بالزائرين أثناء محاكمة استعراضية غيابية لبول بوت .

" وقال ذلك الموالف ، كانت هناك بعض أعمال النهب ، كما هي الحال لدى وجود أي جيش احتلال . ولكن حين وصل الى بنوم بنه هذا العدد الكبير من الأجانب اضطر الفييتناميون الى ' اعارة ' السيارات من جديد الى الكمبوديين ' .

" وثمة دليل مقنع على عمليات النهب يمكن العثور عليه في حوانيت مدينتي هوتشي منه وهانوي التي تبيع الآثار . واستنادا الى ما يمكن العثور عليه في الحوانيت الفييتنامية ، فان سرقة وتصدير كنوز الفن الكمبودي كانا ، حتما ، يجريان على نطاق واسع . فقد كانت هناك تماثيل خشبية لبوذا من النوع الشائع ، ونقوش حجرية لا تقدّر بثمن ، وقلع نحاسية ، وتماثيل لحوريات الماء الراقصة ، وما وصف بانه تماثيل نصفية من عهد أنغكور " .

رابعا - اقامة مستوطنات فييتنامية في كمبوتشيا

استرعى رئيس هيئة رئاسة كمبوتشيا الديمقراطية ، في رسالته المؤرخة في ٢٣ حزيران/يونيه ١٩٧٩ ، نظر الأمين العام للأمم المتحدة الى مشكلة الرعايا الفييتناميين الذين أرسلتهم سلطات هانوي من فييت نام ليقيموا في الأراضي الكمبوتشية ويحلوا محل السكان الكمبوتشيين الذين كانوا قد أبيدوا .

فقد كتب السيد كيو سامفان ما يلي :

" وترمي سلطات هانوي من وراء ذلك الى انجاز سياستها التي تتمثل في ألا يقيم في أراضي كمبوتشيا سوى الفييتناميين .

" وهذا يعني أن شعب كمبوتشيا مهدد بخطر قاتل ممثّل في سلطات هانوي التي تمارس حاليا سياسة ابادة منهجية ضد الجنس الكمبوتشي وتعمل على ازالة كمبوتشيا من خريطة العالم .

" ان سلطات هانوي لم تخش نقل مئات الآلاف من رعاياها بطريق البحر تحت سمع وبصر العالم بأسره . فلماذا تستحي من تعريض شعب كمبوتشيا لعملية ابادة الجنس أو القضاء على الجنس الكمبوتشي خفية من الرأي العالمي ؟

" وهكذا عملت سلطات هانوي في أواخر ايار/مايو ١٩٧٩ على توطين حوالي ٢٠٠ ٠٠٠ موالن فييتنامي في أراضي كمبوتشيا وتوزيعهم على المناطق الساحلية والمناطق الواقعة في شرق البلاد . وتعمل سلطات هانوي حاليا على ادخال الموالنين الفييتناميين الى أراضي كمبوتشيا وتوطينهم فيها بصورة منهجية وذلك في نفس الوقت الذي تواصل فيه عملية ابادة الأجناس ضد شعب كمبوتشيا .

" فهذا اذن جانب آخر من سياسة تصدير اللاجئين التي تمارسها سلطات هانوي والتي يجهلها الرأي العالمي . لكن هذه السياسة تعتبر اكثر وحشية من السياسة التي تمارس ازاء اللاجئين الآخرين وأكثر حزّا للضمير الانساني ، ذلك أن هذه السياسة هي عمل عدواني من أشد الأعمال التي ترتكبها القوات الفييتنامية وحشية وقسوة . هذه القوات التي تعتبر رأس حربة والتي تحرق كل شيء وتدمر كل شيء وتمارس ضد شعب كمبوتشيا حرب ابادة فعلية وتولّن الموالنين الفييتناميين في أراضي كمبوتشيا . ان الأمر يتعلق بعمل لم يسبق له مثيل في تاريخ البشرية . ان سلطات هانوي بصدد ابتلاع كمبوتشيا وازالة العنصر الكمبوتشي من الوجود حيث أنها تمارس ضد شعب كمبوتشيا عملية ابادة في غفلة من العالم أجمع . ان هذه الظاهرة ليست مؤسفة فحسب ، انها تصدم أيضا ضمير الانسانية جمعاء .

" ونكون ممتنين لسيادتكم ، لو عملتم على عرض المشكلتين المتضمنتين في هذه الرسالة أثناء مداولات مؤتمر اللاجئين الدولي القادم بغية ايجاد حل ملائم في الوقت المناسب وذلك باسم ميثاق الأمم المتحدة والقوانين الدولية والانسانية والعدالة والبشرية بأسرها" . (A/34/331)

ومنذ ذلك الحين ، صعّدت سلطات هانوي عملية اعادة توطين الفييتناميين ، الذين يزيد عددهم الآن على ٢٥٠ ٠٠٠ في كمبوتشيا . وبغية نهب منشآت تربية الأسماك وموارد الأسماك في كمبوتشيا ، قامت سلطات هانوي بتوطين ما يزيد على ٢٠ ٠٠٠ شخص في منطقة البحيرات الكبرى .

خامسا - جرائم سلطات هانوي ضد حضارة كمبوتشيا

لقد أضحت كمبوتشيا بأسرها اليوم هدفا للنهب من قبل العصابات الفييتنامية التي كان من بين ما نهبته ثروات كمبوتشيا الفنية والثقافية وتراث حضارة شعبنا التي ترجع الى ٢ ٠٠٠ عام ، وهو تراث لا يقدر بثمن . وقد شحن الفييتناميون كل ما وجدوه في كمبوتشيا الى فييت نام : الأعمال الفنية الذهبية والفضية ، والأحجار الثمينة ، والقطع النادرة من متاحفنا ، والمعبد الفضي ، والقصر الملكي ، وروائع فن النحت ، والنحوت البارزة من آثار أنغكور ، التي تمثل أوج الحضارة الخميرية وتراثا ثقافيا وفنيا للبشرية جمعاء . وقد أخفتها سلطات هانوي في توابيت بغية شحنها الى فييت نام .

لقد حافظ شعبنا وحكومتنا بعناية على آثار أنغكور ، وخاصة أثناء السنوات الخمس لحرب التحرير الوطني الأولى (١٩٧٠ - ١٩٧٥) وفي الفترة التي أعقبت التحرير .

وقد تسنى لرؤساء الدول والحكومات وللضيوف الكثيرين الذين زاروا كمبوتشيا بعد عام ١٩٧٥ أن يلمسوا مقدار هذا الاهتمام بحفظ الآثار ، ولكن المعتدين الفييتناميين يقومون بتدمير هذه الآثار منذ أن غزوا كمبوتشيا في كانون الأول/ديسمبر ١٩٧٨ .

وكتبت اليزابيث بيكر ، وهي صحفية في " الواشنطن بوست " ، في ٢٥ أيلول/سبتمبر ١٩٧٩ ، ما يلي :

" وثمة دليل مقنع على عمليات النهب يمكن العثور عليه في حوانيت مدينتي هوتشي منه وهانوى التي تبيع الآثار . واستنادا الى ما يمكن العثور عليه في الحوانيت الفييتنامية ، فان سرقة وتصدير كنوز الفن الكمبودى كانا ، حتما ، يجريان على نطاق واسع . فقد كانت هناك تماثيل خشبية لبوذا من النوع الشائع ، ونقوش حجرية لا تقدر بثمن ، وقطع نحاسية ، وتماثيل لحوريات الماء الراقصة ، وما وصف بأنه تماثيل نصفية من عهد أنغكور .

" وكانت احدى القطع موضوعة على كتلة خشبية داكنة اللون من النوع الذى يستخدم في المتاحف .

" وأدت الأسئلة التي وجّهت الى اصحاب الحوانيت بشأن هذه القطع ومنشئها الى قيام الشرطة بعملية مراقبة وأنهى دليلي فجأة رحلة اليوم التسوقية عندما اصررت على أسئلتي .

" وقال احد المقيمين الأجانب " ان الفن الكمبودى بدأ في الظهور في مدينة هوتشي منه في شهر شباط/فبراير أو اذار/مارس تقريبا . ولم يجد هذا الفن طريقه الى هانوى الا مؤخرا . لقد كان تمثال بوذا الخشبي الذى اشتريته ما زال متسخا من شحم محور عجلة شاحنة عسكرية ، بالتأكيد " .

وورد في صحيفة لوموند في عددها الصادر بتاريخ ٢١ آب/أغسطس ١٩٧٩ ما يلي بشأن الموضوع نفسه :

" ان السائحين والدبلوماسيين الذين زاروا المعابد (الأنغكور) في العام الماضي وجدوها سليمة لم تمس " .

سادسا - الجرائم المرتكبة ضد الشعبين اللاوى والفييتنامي

أخضعت سلطات هانوى الشعبين اللاوى والفييتنامي للاضطهاد والقمع القاسيين . وتهدف سياستها الى القضاء على كل معارضة من جانب الوطنيين اللاويين الذين يرفضون أن يقفوا موقف المتفرجين في الوقت الذى يحوّل فيه بلدهم الى مستعمرة للاستيطان الفييتنامي . وقد اضطر عدة مئات الآلاف من اللاويين الى مغادرة بلدهم للبحث عن الملجأ في الخارج ، وخاصة في تايلند .

اما فيما يتعلق بالفييتناميين أنفسهم فقد شهد العالم كله المحنة المفجعة التي عانى منها ما يزيد على مليون من " أهل القوارب " هم ضحايا السياسة اللاانسانية التي تتبعها سلطات هانوى . ووفقا لمصادر مطلعة ، توفى غرقا أكثر من ٢٠٠ ٠٠٠ فييتنامي منذ عام ١٩٧٥ ("واشنطن بوست" ، ٣ آب/أغسطس ١٩٧٩) . وقد استغلت سلطات هانوى محنة اللاجئين التعساء لابتزاز الذهب منهم مقابل سماحها لهم بمغادرة البلد . ويقدر مبلغ ما غنموه بـ ٣ بلايين دولار هذا العام . ففي شهر نيسان/ابريل من هذا العام اغتصبت السلطات الفييتنامية ٢٤٠ مليون دولار من اللاجئين . ووفقا لتقارير مستقاة من مصادر مباشرة ، أجبر كل لاجئ على دفع ما بين ٠٠٠ ١ دولار و ٠٠٠ ٤ دولار

للسلطات الفييتنامية . ان سياسة القمع والاضطهاد هذه تستخدم ضد الزعماء الفييتناميين أنفسهم الذين يرفضون تأييدها . فهناك ، مثلا ، حالة السيد هوانغ فان هوان المعروفة جيدا ، وهو نائب رئيس اللجنة الدائمة التابعة للجمعية الوطنية في فييت نام ، وعضو مؤسس في الحزب الشيوعي الفييتنامي ، وعضو المكتب السياسي حتى عام ١٩٧٦ . أما اليوم فقد غادر بلده لانه رفض تأييد الدكتاتورية الفاشية لزمرة لي دوان . وقد قال مخاطبا مواطني بلده :

" نتيجة لملاحقة لي دوان الدكتاتورى وزمرته ، لم يعد باستطاعتي أن أخدم شعب فييت نام واضطررت الى مغادرة بلدى بمرارة وحزن .

" ان فييت نام اليوم ، تحت سيطرة لي دوان وجماعته ، لم تعد بلدا مستقلا ذا سيادة ، بل بلدا خاضعا لدولة اجنبية اقتصاديا وسياسيا وعسكريا ودبلوماسيا .

" لقد أعاد لي دوان وزمرته شعبنا الى العبودية وأحالوه الى حياة محن لم يسبق لها مثيل ، حياة مجردة من أية حريات ديمقراطية ــ حياة اذلال واضطهاد .

" ولا يمت لي دوان وجماعته للاشتراكية بصلة مع أنهم يدعون انهم اشتراكيون .

" وقد انتقد (هوانغ فان هوان) بشدة ما وصفه بتعبئة فييت نام " لحرب ضد الصين" ، و " غزوها " لكمبوديا و " سيطرتها " على لاوس . وقال ان فييت نام أرسلت ما يزيد على ١٠٠ ٠٠٠ جندى بالاضافة الى الكوادر و " غير ذلك من الأشخاص الى كمبوديا " . (واشنطن بوست ، ١٠ آب /أغسطس ١٩٧٩) .

وفي رسالة مفتوحة موجهة الى جمهورية فييت نام الاشتراكية نشرتها " النيويورك تايمز" و " الواشنطن بوست " في ٣٠ أيار/مايو ١٩٧٩ ذكر كثير من الأمريكيين البارزين ما يلي :

" ان آلافا من الفييتناميين الابرياء ، " جرائم " الكثيرين منهم الوحيدة هي جرائم الضمير ، يعتقلون ويحتجزون ويعذبون في السجون وفي معسكرات اعادة التربية . وبدلا من أن تجلب حكومتكم الأمل والتوفيق الى فييت نام التي مزقتها الحروب ، فانها أوجدت كابوسا مؤلما يلقي ظله على ما أحرز من تقدم بارز في مجالات كثيرة من المجتمع الفييتنامي .

" وقد ذكرت حكومتكم في شباط/فبراير ١٩٧٧ أن حوالي ٥٠ ٠٠٠ شخص قد احتجزوا حتى ذلك التاريخ . ويقدر صحفيون ومراقبون مستقلون ولاجئون العدد العالمي للسجناء السياسيين بما يتراوح بين ١٥٠ ٠٠٠ و ٢٠٠ ٠٠٠ .

" ومهما كان الرقم الصحيح فان الحقائق تشكل صورة قاتمة . وقد ظهرت تقارير محققة في الصحف في مختلف أنحاء العالم ، من اللوموند والاوبزرفر الى الواشنطن بوست والنيوزويك . وقد استمعنا الى قصص الرعب من شعب فييت نام ، من العمال والفلاحين ، من الراهبات الكاثوليكيات والكهنة البوذيين ، من أهل القوارب ، ومن الفنانين والمهنيين والذين قاتلوا الى جانب جبهة التحرير الوطنية .

" - السجون تفيض بآلاف مؤلفة من " المحتجزين " .

" - الناس يختفون ولا يعودون أبدا .

" - يشحن الناس الى مراكز اعادة التربية حيث يعيشون على غذاء تجويعي يتألف من الأرز النقه ويجبرون على أن يجلسوا القرفصاء مربوطي الرسغ بالكاحل ويختنقون في صناديق " مترابطة " .

" - يستخدم الناس كأجهزة بشرية لاكتشاف الألغام ويقومون بتطهير حقول ألغام حية بأيديهم وأقدامهم .

" وبالنسبة لكثيرين منهم الحياة هي الجحيم أما الموت فهو ما يبتهلون من أجله .

" وكثير من الضحايا هم رجال ونساء وأطفال أيدوا قضيتي التوحيد وتقرير المصير وكافحوا في سبيلهما ، وهم من المسالمين الذين عارضوا السياسات الاستبدادية التي اتبعها ثيو وكي ، وذلك باعتبارهم أعضاء في مجموعات دينية أو على أساس أخلاقي أو فلسفي ، وهم فنانون ومثقفون يتعارض التزامهم بالتعبير الخلاق مع السياسات الدكتاتورية التي تتبعها حكومتكم .

" ولم تلق الطلبات التي قدمتها منظمة العفو الدولية وغيرها لاجراء تحقيقات محايدة في أحوال السجون استجابة . وتتجاهل العائلات التي تستفسر عن الأزواج أو الزوجات أو البنات او الأبناء .

"ان ما حرّك كثيرا من الامريكيين لمعارضة حكومة فييت نام الجنوبية واشتراك بلدنا في الحرب هو الالتزام الثابت بالمبادئ الاساسية الخاصة بالكرامة الانسانية والحرية وتقرير المصير . وهذا الالتزام نفسه هو الذي يجبرنا على التكلم جهارا ضد تقاضيكم الموجع عن حقوق الانسان . وكما فعلنا في الستينات فاننا الآن نرفع أصواتنا كيما يتمكن شعبكم من الحياة .

" اننا نناشدكم أن تنهوا الاعتقال والتعذيب وأن تسمحوا لفريق دولي من المراقبين المحايدين بمعاينة سجونكم ومراكزكم الخاصة باعادة التربية .

" اننا نحثكم على العمل بأحكام الاعلان العالمي لحقوق الانسان والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية ، اللذين تعهد بلدكم ، بوصفه عضوا في الأمم المتحدة ، بتأييدهما .

" اننا نحثكم على أن تؤكدوا من جديد التزامكم المعلن بالمبادئ الأساسية الخاصة بالحرية والكرامة الانسانية . . . لاقامة سلم حقيقي في فييت نام " .

سابعا - الجرائم المرتكبة ضد السلم والأمن الدوليين

تشكل سياسة الهيمنة التي تتبعها فييت نام في كمبوتشيا ولاوس وجنوب شرقي آسيا تهديدا خطيرا للسلم وللامن العالميين وخصوصا لسلم وأمن جنوب شرقي آسيا .

ففي تموز/يوليه ١٩٧٧ ، واستنادا الى " معاهدة صداقة وتعاون " بين فييتنيان وهانوي ، ضمت فييت نام لاوس اليها وحولتها الى مستعمرة جديدة للاستيطان الفييتنامي : وينفذ ٦٠٠٠٠ جندي فييتنامي متمركزون في لاوس سياسة قمع واضمحلال لشعب لاوس الوطني . ومن الريق " ضم " لاوس مدت فييت نام حدودها حتى تايلند التي يتعرض سلمها وامنها للتهديد مباشرة . وقد استقر عدة مئات الآلاف من الفييتناميين في لاوس وحلوا محل شعب لاوس في سيطرته على البلد .

ان حرب العدوان التي شنت ضد كمبوتشيا الديمقراطية في كانون الأول/ديسمبر ١٩٧٨ ، الى جانب خرقها للمبادئ الأساسية لميثاق الأمم المتحدة ومبادئ عدم الانحياز ، تشكل تهديدا جديدا وحقيقيا للسلم والأمن الدوليين . وقد علق الأمين العام للامم المتحدة في تقريره السنوي (A/34/1) على ذلك بقوله ما يلي :

" انشغلت الأمم المتحدة بصفة خاصة في هذا العام بالتطورات في الهند الصينية - وهي تطورات لا يقتصر اثرها على اثارة مسائل أساسية تتعلق بمبادئ الميثاق ، بل انها تقترن أيضا بمشاكل انسانية جسيمة ومأساوية . وكان من الطبيعي أن تسود هذه الأمور المناقشات التي أجريتها خلال زيارتي للمنطقة . وقد تركز اهتمام المجتمع الدولي ، طوال هذا العام ، على التطورات السياسية والعسكرية في الهند الصينية وعلى الآثار الانسانية المترتبة عليها . ويبدو لي انه يجب ، على مستوى المأساة البشرية الساندة الآن في ذلك الجزء من العالم ، العناية دون ابطاء بالاهتمامات الانسانية " .

وتابع الأمين العام تعليقه قائلا :

" ولا يقصد بهذا الرأي ، بأي حال من الأحوال ، التقليل من اهمية التسوية السلمية في المنطقة . فالحالة التي أعقبت الحرب الطويلة القاسية في الهند الصينية لا تهدد السلم والاستقرار في جنوب شرق آسيا فحسب ، بل من الممكن جدا أن تهدد أيضا السلم العالمي . ان من الأهمية بمكان أن تبدأ عملية التسوية على الفور وأن تتخذ من جانب جميع الأطراف بروح بناءة تتطلع الى الأمام . وأنا مستعد ، كما أخبرتهم من قبل ، لتقديم اي مساعدة قد ترى الحكومات المعنية أنها مفيدة أو مستصوبة " .

واختتم تعليقه قائلا :

" ومن المحتم ، في هذه الحالة كما في غيرها من الحالات التي نشأت مؤخرا ، أن توجه جميع الجهود نحو ايجاد تسوية تتمشى مع مبادئ ميثاق الأمم المتحدة ، وبصفة خاصة احترام السلامة الاقليمية ، والاستقلال السياسي لجميع الدول ، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية ، وعدم استخدام القوة " .

وقد أكدت البلدان الخمسة الاعضاء في رابطة امم جنوب شرقي آسيا ، من جهتها ، على مخاطر اندلاع نزاع واسع الانتشار في جنوب شرقي آسيا وذلك في اقتراحها ادراج البند ١٢٣ بشأن " الحالة في كمبوتشيا " في جدول أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة كي تنظر فيه .

وينبغي أيضا الاشارة الى أن مجلس الأمن اعتمد ، بأغلبية ١٣ صوتا مقابل صوتين أحدهما صوت عضو دائم ، في مناسبتين ، احداهما يوم ١٥ كانون الثاني /يناير والاخرى يوم ١٦ آذار/مارس ١٩٧٩ ، مشروعي قرارين قدمتهما بلدان عدم الانحياز الاعضاء في المجلس والبلدان الخمسة الاعضاء في رابطة أمم جنوب شرقي آسيا ، يدعوان الى انهاء حرب العدوان الفييتنامية ضد كمبوتشيا والانسحاب الكامل للقوات الأجنبية من كمبوتشيا وترك شعبها حرا لأن يقرر مصيره دون تدخل اجنبي .

ولجأت سلطات هانوي ، في مواجهة هذه الادانة العالمية لسياساتها ، الى التكتيكات الخداعة ، والى حملات التشهير والافتراء ضد شعب كمبوتشيا وحكومتها ، والى التهديدات والابتزاز ضد جميع الشعوب والبلدان المحبة للسلم والعدل والاستقلال في جميع أنحاء العالم .

ثامنا - مناورات التبجح والغدر التي تقوم بها سلطات هانوي للتغطية على جرائم ابادة الجنس التي ترتكبها ضد شعب كمبوتشيا وعلى جرائمها ضد الانسانية

ما من أحد يشك الآن في حقيقة التوسع الاقليمي الذي تمارسه سلطات هانوي . الا أن بعض الناس من ذوي النوايا الحسنة لا يدركون تماما الأكاذيب والافتراءات والغدر والمغالطات التي تمادت سلطات هانوي في استخدامها حتى وصلت الى مستوى المبادئ التي تقوم عليها علاقاتها الخارجية . وهدفها من ذلك هو التغطية على ضمها الاجرامي لكمبوتشيا وابادة الشعب الكمبوتشي ومن ثم مواصلة توسعها في منطقة جنوب شرق آسيا بأسرها .

ولذلك كذبت تلك السلطات بلا حياء أمام مجلس الأمن في كانون الثاني /يناير ١٩٧٩ عندما زعمت أنه لا توجد قوات فييتنامية في كمبوتشيا . ثم عندما ضبطت متلبسة بارتكاب العدوان مستعينة بقوة يزيد قوامها على ١٢٠ ٠٠٠ جندي في كمبوتشيا سارعت الى التذرع بما يسمى " معاهدة الصداقة والتعاون " التي وقعت بعد شهرين من عدوانها مع نظام الحكم العميل الذي نُصّب بعد ثلاثة اسابيع من غزوها . ولا توجد لذلك النظام جذور في كمبوتشيا وهو ليس سوى حكومة ظل لجيش الاحتلال الفييتنامي . اذ أن جميع القرارات تتخذ ، في الواقع ، في سايغون وتصرّف جميع الشؤون ، فعلا ، من هناك ، بتوجيه شخصي من عضوين من أعضاء المكتب السياسي للحزب الشيوعي الفييتنامي ، هما لي دوك فو ، وفام هونغ . وفي بنوم بنه نفسها ، تخضع الادارة العميلة للسيطرة المباشرة لحكومة فييتنامية ثلاثية . وبالاضافة الى ذلك ، فانه لا يوجد للعملاء في بنوم بنه جيش سوى بضع مئات من الجنود الذين دمجوا قسرا في الجيش الفييتنامي ويعملون تحت اشراف الضباط الفييتناميين المباشر .

ومرة أخرى ، وفي محاولة من جانب سدلات هانوى للتغطية على ما ترتكبه من جرائم ابادة جنس بشعة ضد شعب كمبوتشيا ، فانها لم تتردد في أن تخدع ، بوقاحة ، الراى العام العالمي بانشاء ما يسمى " محكمة ثورية شعبية " ، وصفتها وكالة الصحافة الفرنسية في ١٧ آب/أغسطس ١٩٧٩ بأنها " اجتماع مناظم تناليما حسنا تماما ... قام الشهود من أجله بالتدرب بعناية على الادلاء باقوالهم مسبقا " . وذكرت صحيفة " لوموند " في عددها الصادر في ١٠ آب/أغسطس ١٩٧٩ أن المراقبين الغربيين لاحظوا أن المحتل الفيتنامي كان يامل ، من وراء تنظيم هذه المحاكمة ، في أن يستغلها " لجني مكاسب سياسية ومعنوية لأنه كان قاضيا سيحكم في قضيته هو " . وكان المحتل الفيتنامي يحاول أيضا من وراء القيام بهذه العملية " تبرير وجود زهاء ٢٥٠ ٠٠٠ جندى فيتنامي في كمبوديا ولاوس " . وأخيرا ، أشارت صحيفة " لوموند " في افتتاحية عددها الصادر في ٢١ آب/أغسطس ١٩٧٩ الى أن " هذه المناورات القانونية والسياسية مناورات شريرة أكثر من كونها مضحكة عندما يدرك المرء أن من المرجح أن يموت ملايين الكمبوديين جوعا في الشهور القادمة وان سلالة " خمير " ، شأنها شأن سلالة " شام " التي كانت في وقت من الأوقات تحتل جزءا من " فييت نام " يمكن ان تختفي من على وجه الأرض " .

وقد استخدمت سدلات هانوى لابورها الخامس في كمبوتشيا لقتل عشرات الألوف من الوطنيين الكمبوتشيين بين عامي ١٩٧٥ و ١٩٧٨ ، وقتلت بالفعل ، خلال ١٠ شهور من عدوانها ، ما يزيد على ٥٠٠ ٠٠٠ كمبوتشي وتسببت في موت ما يزيد على ٥٠٠ ٠٠٠ آخرين جوعا . وتجرات ، في اثار غدرها الوحشي ، على إنحاء اللائمة في تلك الخسارة البشرية على حكومة كمبوتشيا الديمقراطية . وحملة التشهير هذه تستهدف ببساطة التغطية على جرائم ابادة الجنس البشعة التي ترتكبها سدلات هانوى في محاولاتها الرامية الى ابادة الأمة الكمبوتشية والشعب الكمبوتشي .

وان حكومة كمبوتشيا الديمقراطية ، التي أنشأها شعب كمبوتشيا والتي قادته الى النصر بعد خمس سنوات من حرب تحرير وطني ، تدرك تماما أماني شعبها العميقة ، وتعي أهداف الغزو التي تسعى الى تحقيقها سدلات هانوى ، وتعلم مدى الدمار الذى حل بكمبوتشيا بعد الحرب بحيث لا يمكن أن تفعل أى شيء يعرّض للخطر سياستها الثابتة المتمثلة في تحقيق الوحدة الوطنية . وتسعى هذه السياسة الى تعبئة كل الموارد المادية والبشرية التي لدى البلد وكل قواه الفكرية والمادية والروحية في سبيل تحسين دفاعات كمبوتشيا ، واعادة بناء البلد بسرعة ، وتحسين أحوال معيشة سكان ألحقت بهم الحرب ويلات لا حدود لها .

ومن الواضح أنه ما كان بوسع حكومة أساءت معاملة سكانها أن تنجح في ٣ سنوات فقط ، بين ١٩٧٥ و ١٩٧٨ ، في حل مشاكل الغذاء والاسكان والكساء والطب للسكان كلهم . وما كان بوسعها أن تستأصل الملاريا . وما كان بوسعها تحسين احوال معيشة شعبها بهذه السرعة .

ومن الواضح أنه ما كان بوسع حكومة أساءت معاملة شعبها الى هذه الدرجة أن تتلقى مثل ذلك الدعم الشامل والقوى من ذلك الشعب الذى هو على استعداد الآن لبذل العديد من التضحيات في حرب المقاومة الوطنية الصعبة التي يخوضها ضد الغزو الفيتنامي الذى زرع ما يزيد على ٢٠٠ ٠٠٠ جندى فيتنامي في كمبوتشيا .

وان سلطات هانوى ، التي وقعت في حبائل مناورتها واكاذيبها الغادرة والدنيئة ، تحاول ، يائسة ، التغطية على جرائم ابادة الجنس التي ترتكبها ضد شعب كمبوتشيا وجرائمها ضد شعبهـــا نفســـه .

وفي السنوات الأربع الاخيرة استخدمت سلطات هانوى ما يزيد على بليون دولار من المعونـة الانسانية الدولية لا من أجل تحسين أحوال معيشة الشعب الفييتنامي بل سعيا وراء تحقيق سياستها العدوانية والتوسعية في جنوب شرق آسيا . وهذا هو السبب في أن أحوال معيشة الشعب الفييتنامي هي أسوأ الآن مما كانت عليه قبل تحرير فييت نام . وقد كتبت اليزابيث بيكر مقالا من هانوى نشر فـي العدد الصادر بتاريخ ٢٦ أيلول / سبتمبر ١٩٧٩ من صحيفة " واشنطن بوست " جاء فيه ما يلي :

" لا شيء يذهل الزائر الجديد لشمال فييت نام وهانوى أكثر من الفقر الداحـــن . فالأجساد الهزيلة ، والملابس الرثة ، والمباني المتداعية وندرة كل شيء من اللحم حـــتى الأدوية ليست هي ما يتوقع المرء أن يراه في عاصمة قوة عسكرية اسطورية وثالث أكبر بلـــد شيوعـي .

" ان جزءا كبيرا من هذا الفقر جديد . وأنا أعلم أن هذا لن يبدو معقولا فـــي البداية . وقد ذكر شخص غربي يقيم في هانوى انه لا يستطيع فهم ذلك . بيد أن بوســـع المرء أن يلمسه خلال الاحتفال بـ " تت " (رأس السنة القمرية الآسيوية) . فكل سنة تـزداد المائدة هزالا . ففي عام ١٩٧٦ كان الاحتفال خرافيا : اذ كان يوجد اللحم والسمـــك والحلوى وكل شيء يشتهيه المرء . أما في العام الماضي فلم يكن هناك أى شيء . بل لم يكن لدى بعض الناس أرز .

. . . ومع أن عام ١٩٧٨ شهد أفضل محصول أرز عرفته فييت نام في تاريخها (١٣ مليـون طن) الا انه لا يمكن أن يعوّض نقص الأغذية في هذا العام ، وهو ما يعتبر أسوأ نقـــص واجهته فييت نام ، وذلك وفقا لما ذكره لي فنّه ، نائب مدير المعهد الاقتصادى التابـــع للجنة العلوم الاجتماعية لفييت نام . فقد قال : ' يمكنك القول اننا نستطيع اطعام شعبنا هذا العام لأننا انتجنا كل ما نحتاجه : ٥ر١٢ مليون طن . الا اننا لا نستطيع اطعـــام الشعب . ذلك انه علينا أن نستخدم أرزنا في أغراض أخرى ' . وأشار الى أن الأغـــراض الأخرى هي تربية الماشية واطعام جيش فييت نام المرابط في لاوس وكمبوديا وعلى امتـــداد الحدود الشمالية . وأضاف لي فنّه قائلا : ' يتعين علينا الآن أن نعطي المزيد مـــن الغذاء للجهاز العسكري وأن ننفق عليه مبالغ أكبر . ويخصص المزيد من عملتنا الاجنبيـــة للجهاز العسكري . ويأخذ الجيش الشاحنات التي نحتاجها للنقل والقوى العاملـة التـي نحتاجها لتعزيز الزراعة ، وكل قطاع من قطاعات الاقتصاد ' " .

ان سياسة العدوان والتوسع الاقليمي الاجرامية هذه التي تطبقها سلطات هانوى هي السبب الكامن في ما يعانيه الشعب الفييتنامي من بؤس وويل ، وفي وجود ما يزيد على مليون شخص مـــن " أهل القوارب " ، وفي ابادة الجنس التي يتعرض لها شعب كمبوتشيا ، وفي ويلات شعب لاوس ، وفي التهديدات التي تحيق بالسلم والأمن والاستقرار في منطقة جنوب شرق آسيا بأسرها .

../..

تاسعا - انسحاب القوات الفييتنامية انسحابا كاملا من كمبوتشيا هو الأمر الوحيد الذى يمكن أن يضع حدا لجرائم سلطات هانوى في كمبوتشيا

ما زالت سلطات هانوى ، مدفوعة بنزعتها التوسعية الجامحة ، تواصل جرائمها في تحد للمجتمع الدولي الذى أدانها . ففي الأشهر القليلة الماضية أرسلت عددا من الفرق الاضافية وكميات كبيرة جدا من المعدات العسكرية الحديثة الى داخل كمبوتشيا من أجل تعزيز جرائم ابادة الجنس التي ترتكبها في كمبوتشيا وجرائمها ضد الانسانية . ان الحالة في منطقة جنوب شرق آسيا تتدهور باستمرار . ويتعرض سلم المنطقة وأمنها واستقرارها لخطر متزايد . ومن الممكن في أية لحظة أن تشعل نيران حرب العدوان والتوسع التي تشنها سلطات هانوى النار في منطقة جنوب شرق آسيا بأسرها . ويتعرض استقلال جميع البلدان في المنطقة وسلامتها الاقليمية للخطر المباشر .

ويتصاعد هذه الجرائم التي ترتكبها سلطات هانوى يتعين على الأمم المتحدة وجميع البلدان التي تحرص على السلم والعدل والاستقلال وترفع لواء المبادئ المقدسة التي يتضمنها ميثاق الأمم المتحدة اتخاذ كل ما يلزم من خطوات لوضع نهاية لتلك الجرائم . فعندئذ فقط يتمكن شعب كمبوتشيا من العيش في سلم وأمن داخل حدوده ، بشرف وكرامة وطنية ، في كمبوتشيا التي ستكون آنذاك مستقلة ومتحدة وآمنة ومحايدة وغير منحازة ، وعندئذ فقط يمكن اعادة السلم والأمن والاستقرار الى منطقة جنوب شرق آسيا . ولتحقيق هذا فان الواجب الأساسي والحاجة الملحة يحتمان على جمهورية فييت نام الاشتراكية الكف عن عدوانها ضد كمبوتشيا والقيام فورا وبلا شروط بسحب جميع قوات الاحتلال المسلحة التابعة لها وازالة جميع مستوطناتها من كمبوتشيا من قبيل الالتزام الصارم بميثاق الامم المتحدة . وبمعنى آخر ، فان الواجب الاساسي والحاجة الملحة يحتمان على جمهورية فييت نام الاشتراكية احترام استقلال كمبوتشيا الديمقراطية وسيادتها وسلامتها الاقليمية ، واحترام حق شعب كمبوتشيا في تقرير مصيره بنفسه دون تدخل خارجي . وستحل المشاكل الداخلية التي تعاني منها كمبوتشيا وفقا للبرنامج السياسي لجبهة اتحاد كمبوتشيا القومي الوطني الديمقراطي العظيم . وبمعنى آخر ، فان شعب كمبوتشيا نفسه هو الذى سيقرر النظام الاجتماعي والسياسي لكمبوتشيا عن طريق انتخابات عامة حرة تجرى بالاقتراع السرى المباشر تحت اشراف الامين العام للأمم المتحدة .

- - - - -